

نُخْبَةُ الْفِكْرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ

لِلْإِمَامِ الْحَافِظِ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيِّ

(773-852) هـ

تقديم
الشيخ عز الدين رمضاني

إعتنى بها

أبو عبد الرحمن اسماعيل بن عمر الجزائري

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَتَوَخَّى الضُّدَّ

وَ أَنْ تَأْتِيَ الحَقَّ مِنْ بَابِهِ

فَدَعْ كُلَّ قَوْلٍ وَ مَنْ قَالَهُ

لِقَوْلِ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِهِ

فَلَمْ تَنْجُ مِنْ مُحَدَّثَائِهِ الْأُمُورِ

بِغَيْرِ الحَدِيثِ وَأَرْبَابِهِ

• مِنْ ثَنَاءِ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْحَافِظِ ابْنِ حَبْرِ الْعَسْقَلَانِيِّ :

○ شَهِدَ لَهُ الْقُدَمَاءُ ؛ بِالْحِفْظِ وَالثِّقَةِ وَالْأَمَانَةِ ، وَالْمَعْرِفَةِ التَّامَّةِ ، وَالذَّهْنَ الْوَقَادِ ، وَالذِّكَاةَ الْمُفْرِطِ ، وَسَعَةَ الْعِلْمِ فِي فُنُونِ شَتَّى ، وَشَهِدَ لَهُ شَيْخُهُ الْعِرَاقِيُّ بِأَنَّهُ أَعْلَمُ أَصْحَابِهِ بِالْحَدِيثِ .

السَّخَاوِيُّ "الضَّوءُ اللَّامِعُ" (39/2)

○ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ، عَلَمُ الْأَعْلَامِ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَدِيثِ ، حَافِظُ الْعَصْرِ .

ابْنُ الْعِمَادِ الْحَنْبَلِيُّ "شَدْرَاتُ الذَّهَبِ" (270/7)

○ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ الشَّهِيرُ ، الْإِمَامُ الْمُنْفَرِدُ بِمَعْرِفَةِ الْحَدِيثِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْأَزْمِنَةِ الْمُتَأَخَّرَةِ... حَتَّى صَارَ إِطْلَاقَ لَفْظِ " الْحَافِظِ " عَلَيْهِ كَلِمَةً إِجْمَاعٍ .

الشُّوْكَانِيُّ "الْبَدْرُ الطَّالِعُ" (87/1-88)

○ فَرِيدُ زَمَانِهِ ، حَامِلُ لِيَؤَاءِ السُّنَّةِ فِي أَوَانِهِ ، ذَهَبِيٌّ عَصْرِهِ وَنُضَارُهُ وَجَوْهَرُهُ الَّذِي ثَبَتَ بِهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَعْصَارِ افْتِخَارُهُ ، إِمَامٌ هَذَا الْفَنِّ لِلْمُقْتَدِينَ ، وَمُقَدَّمٌ عَسَاكِرِ الْمُحَدِّثِينَ ، مَرْجِعُ النَّاسِ فِي التَّضْعِيفِ وَالتَّصْحِيحِ ، وَأَعْظَمُ الشُّهُودِ وَالْحُكَّامِ فِي التَّعْدِيلِ وَالتَّجْرِيحِ ، قَضَى

كُلُّ حَاكِمٍ بَارِتْقَانِهِ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجِ حَتَّى قِيلَ ؛
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ .

المناوي "اليواقيت والدرر" (117/1)

○ قال فيه بعضهم :

يا حافظَ العَصْرِ حَتَّى لَا نَظِيرَ لَهُ يَا نُحْبَةَ الدَّهْرِ مَمَّنْ قَدْ مَضَى وَبَقِيَ
يَا جَامِعًا مِنْ فُنُونِ الْفَضْلِ أَجْمَعِهَا وَيَا خَطِيبًا إِلَى الْمَجْدِ الْمُئِنِّفِ رَقِيَ
جَمَعْتَ مُفَرَّقَاتِ الْحُسْنِ فَانْعَطَفْتَ عَلَيْكَ طُرًّا وَهَذَا الْعَطْفُ بِالنَّسَقِ
لَقَدْ حَرَسْتَ سَمَاءَ الْعِلْمِ فَانْحَفَظْتَ بِثَاقِبِ الْفَهْمِ يُرْدِي كُلَّ مُسْتَرِقِ

المناوي "اليواقيت والدرر" (162-161/1)

تقديم الشيخ عز الدين رمضاني¹ - حفظه الله ورعاه -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

فهذه المجموعة المباركة من سلسلة؛ "تقريب المتون العلمية" لمُعَدِّها والمعتني بها الأخ الفاضل؛ طالب العلم التَّجِيب²: أبو عبد الرحمن اسماعيل بن عمر الجزائري، جُهدٌ يَنُضِفُ إلى حلقات طُلَّابِ العِلْمِ، ودُرَّةٌ ثَمِينَةٌ لِمَنْ رَامَ الطَّلَبَ والتَّحْصِيلَ على أُسُسٍ مَتِينَةٍ، وَقَوَاعِدَ رَاسِخَةٍ، وَمَفَاهِيمَ مُوَصَّلَةٍ، وَسَبِيلٍ وَاضِحَةٍ، وَفَقَّ مَنَهِجٍ مُحَقِّقٍ وَعِلْمٍ مُدَقِّقٍ، تَسِيرُ بِصَاحِبِهَا فِي رَكْبِ أُمَّةِ السُّنَّةِ ودُعَاةِ الحَقِّ وَالهُدَى.

وقد اجتهَدَ الأخُ الفاضلُ - حفظه الله - في إِخْرَاجِهَا في صُورَةٍ بَيِّنَةٍ خَطًّا وَتَشْكِيلًا، حَيْثُ اعْتَمَدَ على بَعْضِ النُّسخِ الحَطِيبِيَّةِ مع إِثْبَاتِ نِسْبَتِهَا إلى صَاحِبِهَا، وَقَدْ أَبَانَ عَن مَنَهِجِهِ في العَمَلِ على ذَلِكَ المَتَنِ أوِ النَّظْمِ، وَيَجْدُ القَارِئُ لِبَعْضِ هَذِهِ المَتُونِ نَظْمًا مُوَافِقًا لِلْمَنْشُورِ، لِتَقْرِيبِ الفَنِّ وَتَدْرِيبِ الطَّالِبِ على تَرْسِيخِ مَعْلُومِهِ وَضَبْطِ مَحْفُوظِهِ.

¹ شيخنا الفاضل ارتبط بالعلم والدعوة وارتبطت به، حتى أصبح فيها وبها أشهر من نار على علم، شيخ في الخطابة والتدريس، وشيخ في التعليم والتربية، وشيخ في الأدب والخلق، وشيخ في المنهج والاعتقاد، وشيخ في التفسير وعلومه، والحديث وفنونه، والفقهاء أصوله وفروعه.. زاده الله علما وعملا ودعوة، ورزقنا الانتفاع منه وبه، وإنا معاشر الطلبة في حقه لمقصرون، فالأدب الأدب رعاكم الله مع مشايخنا في القول والفعل، عند حضورهم وحال غيابهم، فذلك من بركة العلم وأثر تعظيم أهله.
² هذا من حسن ظن الشيخ بي وإلا فالله يعلم أنني ضعيف في الطلب، ضعيف في العمل، ضعيف في الدعوة.. والله أسأل أن يتجاوز عني وعن كل مقصر، وهذا أقوله بيانا لحقيقة الحال ومعرفة بقدر التفريط والتقصير وليس تواضعا أو تورعا...

والله الكَرِيمَ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهَا مُعَدَّهَا وَقَارِئَهَا وَحَافِظَهَا وَشَارِحَهَا وَمُؤَرِّعَهَا،
وَكُلَّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَشْرِهَا وَأَسْهَمَ فِي تَعْمِيمِ الْفَائِدَةِ بِهَا، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَوَادٌ
كَرِيمٌ.

وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ.

وَكَتَبَ

أَبُو عَبْدِ اللهِ عَزَّ الدِّينَ رَمَضَانِي

عَشِيَّةَ الْأَحَدِ 20 مِنْ ذِي الْحِجَّةِ 1436 هـ

الْمُؤَافِقَ لـ 4 مِنْ أُكْتُوبَرِ سَنَةِ 2015 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمُقَدِّمَةُ

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾¹.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾².

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾³.

أمَّا بعد :

فإنَّ أصدق الحديثِ كلامُ اللهِ ، و خيرَ الهدى هدى محمدٍ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وشرَّ الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعة، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلَّ ضلالةٍ في النار.

1 [سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، الآية: 102] .

2 [سُورَةُ النَّسَاءِ ، الآية: 1] .

3 [سُورَةُ الْأَحْزَابِ ، الآية: 70- 71] .

- مِنْ دُرَرِ كَلَامِ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي بَيَانِ طَرَفٍ مِنْ أَهْمِيَةِ عِلْمِ الْحَدِيثِ - لِلْأُمَّةِ
عُمُومًا وَ طَلِبَةِ الْعِلْمِ خُصُوصًا - :

○ قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ :

" التَّفَقُّهُ فِي مَعَانِي الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعِلْمِ، وَمَعْرِفَةُ الْحَدِيثِ نِصْفُ الْعِلْمِ " ¹.

○ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ :

إِذَا رَأَيْتُ صَاحِبَ حَدِيثٍ فَكَأَنِّي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ بِمَنْزِلَتِهِ.

وَقَالَ: جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا، إِنَّهُمْ حَفِظُوا لَنَا الْأَصْلَ، فَلَهُمْ عَلَيْنَا فَضْلٌ ².

○ قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ الْمَعْلَمِ نَازِمًا :

وَأَعْكُفٌ عَلَى مَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ وَفَقِيهًا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
وَقَبْلَ أَنْ تَفْقَهَ فِي الْحَدِيثِ أَكْشِفَ عَنِ الطَّيِّبِ وَالْحَبِيثِ ³

○ قَالَ الْعَلَّامَةُ كَمَالُ الدِّينِ الشُّمْنِيِّ :

جَزَى اللَّهُ أَصْحَابَ الْحَدِيثِ مَثُوبَةً وَبَوَّأَهُمْ فِي الْخُلْدِ أَعْلَى الْمَنَازِلِ

¹ أخرجه الرَّامَهُرْمُزِيُّ فِي " الْمَحَدَّثِ الْفَاصِلِ " صَفْحَةَ 320 بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ .

² مِنْ مَقْدَمَةِ كِتَابِ التُّسَاعِيَّاتِ لِعَلَاءِ الدِّينِ ابْنِ الْعَطَّارِ ص 16-17 ط جَمَالِ عَزُونَ.

³ مِنْ مَنْظُومَتِهِ " الْبَلْبَلُ الصِّدَاحُ مِنْ عِلْمِ الْإِصْطِلَاحِ " .

فلولاً اعتناؤهم بالحديث وحفظه
 وإنفاقهم أعمارهم في طَلابِهِ
 ونفيهم عنه ضروب الأباطل
 وبخثهم عنه بجِدِّ مواصِلِ
 لَمَا كَانَ يَدْرِي مَنْ غَدَا مُتَّفَقَهَا
 صَحِيحَ حَدِيثٍ مِنْ سَقِيمٍ وَبَاطِلِ
 وَلَمْ نَسْتَبِنِ مَا كَانَ فِي الذِّكْرِ مُجْمَلًا
 وَلَمْ نَدْرِ فَرَضًا مِنْ عُمُومِ النَّوَافِلِ
 لَقَدْ بَدَلُوا فِيهِ نُفُوسًا نَفِيسَةً
 وَبَاعُوا بِحِطِّ آجِلٍ كُلِّ عَاجِلِ
 فَحُبُّهُمْ فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 وَلَيْسَ يُعَادِيهِمْ سِوَى كُلِّ جَاهِلٍ¹

○ قَالَ الْإِمَامُ عَمْرُو بْنُ الصَّلَاحِ فِي كِتَابِهِ عُلُومِ الْحَدِيثِ² :

" إِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ مِنْ أَفْضَلِ الْعُلُومِ الْفَاضِلَةِ، وَأَنْفَعِ الْفُنُونِ النَّافِعَةِ يُحِبُّهُ ذُكُورُ
 الرَّجَالِ وَفُحُولَتُهُمْ، وَيُعْنَى بِهِ مُحَقِّقُو الْعُلَمَاءِ وَكَمَلَتُهُمْ...، وَهُوَ مِنْ أَكْثَرِ الْعُلُومِ
 تَوَجُّهًُ³ فِي فُنُونِهَا لَا سِيَّما الْفِقْهُ الَّذِي هُوَ إِنْسَانٌ عُيُونِهَا، وَلِذَلِكَ كَثُرَ غَلَطُ
 الْعَاطِلِينَ مِنْهُ مِنْ مُصَنِّفِي الْفُقَهَاءِ، وَظَهَرَ الْخَلَلُ فِي كَلَامِ الْمُخَلِّينَ بِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ " .

○ قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ⁴ :

"إِنَّ مِنْ أَهَمِّ الْعُلُومِ : تَحْقِيقُ مَعْرِفَةِ الْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّاتِ أَعْنِي؛ مَعْرِفَةُ مُتَوْنِهَا صَحِيحِهَا
 وَحَسَنِهَا وَضَعِيفِهَا وَبَقِيَّةِ أَنْوَاعِهَا الْمَعْرُوفَاتِ ، وَدَلِيلُ ذَلِكَ :

1 الضوء اللامع (75/9)

2 صفحة 72-73 طبعة ماهر ياسين الفحل و (37/1-42) طبعة طارق بن عوض الله .

3 قال ابن حجر في "نكته" (227/1) طبعة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي معلقا ؛
 والمراد بـ "العلوم" هنا الشرعية وهي؛ التفسير والحديث والفقه ، وإنما صار أكثر لاحتياج كل
 من العلوم الثلاثة إليه :

- أما الحديث : فظاهر .

- وأما التفسير : فإنَّ أولى ما فُسِّرَ به كتاب الله تعالى ما ثبت عن نبيِّه صلى الله عليه وسلم
 ، ويحتاج الناظر في ذلك إلى معرفة ما ثبت مما لم يثبت .

- وأما الفقه : فلاحتياج الفقيه إلى الاستدلال بما ثبت من الحديث دون ما لم يثبت ، ولا يتبين
 ذلك إلا بعلم الحديث .

4 في مقدمة شرحه على صحيح مسلم (165/1-166) والمذكور هنا نقلته من قواعد التحديث
 للقاسمي صفحة 56-57 طبعة دار الرسالة ، وقد تصرف فيه مع شيء من الاختصار .

أَنَّ شَرَعَنَا مَبْنِيٌّ عَلَى: - الْكِتَابِ الْعَزِيزِ

- وَالسُّنَنِ الْمَرْوِيَّاتِ ؛ وَعَلَى السُّنَنِ مَدَارٌ أَكْثَرُ
الْأَحْكَامِ الْفِقْهِيَّاتِ ، فَإِنَّ أَكْثَرَ آيَاتِ الْفُرُوعِيَّاتِ مُجْمَلَاتٌ وَبَيَّانَةٌ فِي ؛
السُّنَنِ الْمُحْكَمَاتِ¹ .

وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى: أَنَّ مِنْ شَرْطِ الْمَجْتَهِدِ مِنَ الْقَاضِي وَالْمَفْتِي ؛

- أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْأَحَادِيثِ الْحُكْمِيَّاتِ²

فَبَنَتْ بِمَا ذَكَرْنَاهُ: أَنَّ الْإِشْتِغَالَ بِالْحَدِيثِ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ الرَّاجِحَاتِ ،
وَأَفْضَلِ أَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَ أَكْثَرِ الْقُرْبَاتِ ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ وَ هُوَ مُشْتَمِلٌ
عَلَى: بَيَانِ حَالِ أَفْضَلِ الْمَخْلُوقَاتِ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَفْضَلِ الصَّلَوَاتِ
وَالسَّلَامِ وَالْبَرَكَاتِ .

وَلَقَدْ كَانَ أَكْثَرُ إِشْتِغَالِ الْعُلَمَاءِ بِالْحَدِيثِ فِي الْأَعْصَارِ الْحَالِيَّاتِ - حَتَّى لَقَدْ
كَانَ يَجْتَمِعُ فِي مَجْلِسِ الْحَدِيثِ مِنَ الطَّالِبِينَ أُلُوفٌ مُتَكَاثِرَاتٌ - فَتَنَاقَصَ ذَلِكَ
وَضَعُفَتْ الْهَمَمُ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آثَارٌ مِنْ آثَارِهِمْ قَلِيلَاتٌ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
هَذِهِ الْمُصِيبَةِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْبَلِيَّاتِ .

1 قال أبو الحسنات الّلكنوي في كتابه " إمام الكلام فيما يتعلق بالقراءة خلف الإمام " صفحة 156 : (ومن نظر بنظر الإنصاف ، وغاص في بحار الفقه والأصول متجنباً الاعتساف ، يعلم يقيناً : أن أكثر المسائل الفرعية والأصلية التي اختلف العلماء فيها فمذهب المحدثين فيها أقوى من مذاهب غيرهم ، وإنّي كلما أسير في شعب الاختلاف أجد قول المحدثين فيه قريباً من الإنصاف فلله درهم وعليه نصرهم كيف لا وهم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم حقاً ونواب شرعه صدقاً ، حشرنا الله في زميرتهم وأمانتنا على حُبهم وسيرتهم . ا.هـ .

قال عبد الله بن أبي نصر الحميدي :

زَيْنُ الْفَقِيهِ حَدِيثٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ عِنْدَ الْحِجَاكِ وَالْإِكَانِ فِي الظُّلْمِ
إِنْ تَاهَ ذُو مَذْهَبٍ فِي فِقْرِ مَذْهَبِهِ لِأَخِ الْحَدِيثِ لَهُ فِي الْوَقْتِ كَالْعَلَمِ . ا.هـ .

" الحِطَّةُ فِي ذِكْرِ الصَّحَابِ السَّنَةِ " صفحة 89 طبعة علي الحلبي.

2 قال الإمام الخطّابي في "معالم السنن" (5/1) : (الحدِيثُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسَاسِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ وَالْفِقْهُ بِمَنْزِلَةِ الْبِنَاءِ الَّذِي هُوَ لَهُ كَالْفَرْعِ وَكُلُّ بِنَاءٍ لَمْ يُوضَعْ عَلَى قَاعِدَةٍ وَأَسَاسٍ فَهُوَ مِنْهَارٌ وَكُلُّ أَسَاسٍ خَلَا عَنْ بِنَاءٍ وَعِمَارَةٍ فَهُوَ قَفْرٌ وَخَرَابٌ) .

وَقَدْ جَاءَ فِي فَضْلِ إِحْيَاءِ السُّنَنِ الْمِمَّاتِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَاتٌ
 مَشْهُورَاتٌ ؛ فَيَنْبَغِي الْإِعْتِنَاءُ بِعِلْمِ الْحَدِيثِ وَالتَّحْرِيبُ عَلَيْهِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ
 الدَّلَالَاتِ ، وَلِكُونِهِ أَيْضاً مِنَ النَّصِيحَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَكِتَابِهِ وَرَسُولِهِ وَلِلْأُمَّةِ
 وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَذَلِكَ هُوَ الدِّينُ كَمَا صَحَّ عَنْ سَيِّدِ الْبَرِيَّاتِ ، وَلَقَدْ
 أَحْسَنَ الْقَائِلُ ؛ مَنْ جَمَعَ أَدْوَاتِ الْحَدِيثِ اسْتَنَارَ قَلْبُهُ وَاسْتَخْرَجَ كُنُوزَهُ
 الْحَقِيَّاتِ ؛ وَذَلِكَ لِكثْرَةِ فَوَائِدِهِ الْبَارِزَاتِ وَالْكَامِنَاتِ وَهُوَ جَدِيدٌ بِذَلِكَ فَإِنَّهُ ؛
 كَلَامٌ أَفْصَحَ الْخَلْقِ وَمَنْ أُعْطِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 صَلَوَاتٍ مُتَضَاعِفَاتٍ .

● اعلم عبد الله - رَحِمَنِي اللهُ وَإِيَّاكَ - :

" أَنْ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَسْعَى إِلَيْهِ السَّاعُونَ ، وَيَتَنَافَسُ فِي الدَّعْوَةِ إِلَيْهِ الْمُتَنَافِسُونَ ،
 عُلُومَ الْحَدِيثِ الْكَاشِفَةِ النَّقَابَ عَنْ جَمَالِ وَجْهِهِ مُجَمَّلَاتِ الْكِتَابِ ، وَالْمَدَارِ لِتَفْصِيلِ
 الْأَحْكَامِ ، وَتَبْيِينِ أَقْسَامِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ؛ إِذْ مُسْتَنْدُهَا مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ ، وَثَبَّتَ
 حُسْنُهُ مِنَ الْآثَارِ ، وَلَا طَرِيقَ لِتَعَرُّفِ ذَلِكَ إِلَّا بِمَا اصْطَلَحَ عَلَيْهِ مِنْ أُصُولِ تِلْكَ
 الْمَسَالِكِ .

وَلَمَّا كَانَ الشَّيْءُ يَشْرُفُ بِشَرَفِ مَوْضُوعِهِ أَوْ بِمَسِيسِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ كَانَ فَنُّ مُصْطَلَحِ
 الْحَدِيثِ مِمَّا جَمَعَ الْأَمْرَيْنِ وَفَازَ بِالشَّرْفَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ يُبَصِّرُ مِنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ الْجَوَادِ ،
 وَيُرَقِّي الْهَمَمَ لِتَعَرُّفِ سُنَنِ الرَّشَادِ " ¹ .

و مما يدلُّ عل شِدَّةِ الْحَاجَةِ؛

أَنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ مَا انْتَشَرَ فِي بَلَدٍ إِلَّا قَلَّتْ فِيهِ الْبِدْعُ وَالْعَكْسُ صَحِيحٌ.

¹ قواعد التحديث لجمال الدين القاسمي صفحة 45-46 طبعة مؤسسة الرسالة .

وذلك أنّ علم الحديث عبارة عن ميزانٍ وقواعد يُعرف بها الصحيح من الضعيف، ومنشأ كثيرٍ من البدع إنما هو من الأحاديث الضعيفة والمنكرة، فإذا غرّبت الأحاديث وعُمل بالثابت منها دون الضعيف الساقط؛ صحّت العقيدة، وسَلِمَت العبادة، وزكّت النفوس، وكسدت بضاعة المفاليس.

وقد ألمح إلى هذا المعنى بعض الحُفَّاظ من أهل العلم؛

قال الإمام أحمد:

ما أعلم النَّاسَ اليومَ في زمانٍ أحوجَ منهم إلى طلبِ الحديثِ من هذا الزَّمانِ.

فقال له الحسن بن ثواب؛ لم .

قال: ظهرت البدع، فَمَن لم يكن عنده حديث وقع فيها.

الآداب الشرعية لابن مفلح (126/2)

وقال الإمام الحاكم النيسابوري:

لما رأيت البدع في زماننا كَثُرَتْ، ومعرفة النَّاسِ بأصول السُّننِ قلَّتْ، مع إمعانهم في كتابة الأخبارِ، وكثرة طلبها على الإهمالِ والإغفالِ، دعاني ذلك إلى تصنيف كتابٍ خفيفٍ، يشمل على ذكرِ أنواعِ علومِ الحديثِ .

مقدمة معرفة علوم الحديث ص 201¹

لذلك تنوّعت المصنّفاتُ من أهل الحديث في هذا البابِ ، وكثرت وتعدّدت، فَمِن مصنّفٍ لها في مجلّدة أو مُجلّداتٍ ومِن مَوْلّفٍ لها في وِرقاتٍ ، فَكَانَ مِن أَحْسَنِهَا -أي تلك الورقات- نَظْمًا وَتَرْتِيبًا ، وَأَجْزَلُهَا لَفْظًا وَتَرْكِيبًا ، وَأَوْعَبُهَا أَنْوَعًا وَتَبْوِيبًا ؛ مَتَى اشْتَهَرَ اسْمُهُ وَدَاعَ صَيْتُهُ الْمَوْسُومُ بِـ " نُخْبَةِ الْفِكْرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ " .

¹ النهج المبتكر في شرح نخبة الفكر ص 34-35.

فَلَمَّا نَظَرْتُ فِيهِ إِفْتَقَدْتُ طَبْعَةً تَلِيْقُ بِالْإِعْتِمَادِ لِلْمَدَارِسَةِ وَ الْحِفْظِ وَ مُتَابَعَةِ
شُرُوحَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَيْهَا عَزَمْتُ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهِ لِتَيْسِيرِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ ، فَيُخْرَجَ فِي
حَلَّةٍ قَشِيْبَةِ دَانِيَةِ الْمَنَالِ وَالْقَطَافِ ، وَلَا أَدَّعِي الْعِصْمَةَ فِي الْعَمَلِ أَوْ السَّلَامَةَ مِنَ
الْحَلَلِ ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ الْمَغْفِرَةَ عَلَى الزَّلْلِ وَالْثَّوَابَ عَلَى الْعَمَلِ ، وَمِنْ عِبَادِهِ الدُّعَاءُ
وَالنَّصِيْحَةَ حَتَّى يَرْقَى الْعَبْدُ وَالْعَمَلُ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَكْمَلِ .

وهذا العمل إنما هو خطوة من خطوات السير في تحقيق مشروع:

" تقريب المتون العلمية " ، الذي أسأل الله تعالى الإعانة والتوفيق على إنجازهِ
وإتمامه بخير، فأقدم لإخواني في الله على سبيل الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة
هذه الرسالة المباركة الموسومة بـ " نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " .

■ و مجهودُ المقلِّ الذي بذلته في هذه الرسالةِ يَتمثَّلُ فيما يلي:

1. ضبطُ نصِّ الرِّسالةِ بمقابلتهِ على نسخةٍ خطيةٍ، و أربعِ نُسخٍ مطبوعَةٍ¹، مع الرجوعِ إلى بعض شروح "النخبة" و "النزهة" دون إثباتِ الفروقِ الضئيلة الواقعة بين النُّسخ إلاَّ ما دَعَت إليه الحاجةُ، حتَّى لا أثقل الحواشي بما قد تكون فائدته قليلة .

1 المخطوط؛ - نسخة خطية جعلتها أصلاً ؛ خطُّها نسخي جيد ، يبلغ عدد أوراقها 6 ورقات ، وعدد الأسطر في الصفحة 15 سطراً ، نسخها : حامد بن محمد أديب سنة 1318هـ ، كتب في آخرها : (صححت وقوبلت بحمده تعالى على أصل خُط في المدرسة النظامية بهراة سنة 893 هـ ، وعلى أصل مخطوط عليه إجازة البدر الغزي الدمشقي يرويه عن القاضي زكريا عن المؤلف....)، و المصدر مخطوطات جامعة الملك سعود تحت رقم (6442 ف 17/1309) .

المطبوع؛ - نسخة بتحقيق ياسر بن سعد العسكر ضمن كتاب " تحقيق الرغبة في توضيح النخبة " للشيخ عبد الكريم الخضير صفحة 29-36 ، و رمزت لها بالحرف (ع) ؛
مقابلة على نسختين خطيتين مُتقدّمتين ، منسوختين في زمن المصنف - رحمه الله - ، وبخطوط تلميذين من تلامذته - رحمة الله عليهما - ؛

- الأولى منهما : بخط الحافظ البقاعي وفرغ من نسخها سنة (823 هـ) .
- والأخرى : بخط محمد بن الشيخ موسى بن عمران وفرغ من نسخها (850 هـ) ،
أي قبل وفاة المصنّف بنحو السنتين .

- نسخة بتحقيق محمود محمد محمود حمودة مقابلة على :
- نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية رقم { 173 مصطلح ، 44053 } تقع في 11 صفحة ، خطها نسخي عدد الأسطر في الصفحة 17 سطراً ، نسخها علي الفرغلي سنة 1177 هـ .
- ونسختين مطبوعتين ، و رمزت لها بالحرف (م) .
- نسخة ضمن نزهة النظر :

- الأولى : عن دار ابن الجوزي ، الطبعة الأولى من الإصدار الثاني (1431) هـ .
- والثانية : عن مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة الأولى (1431) هـ .
- نسخة بتحقيق وتعليق عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سير ، و رمزت لها بحرف (ق) .

2. تقسيم نصّ النُخبَة إلى فقراتٍ متباينةٍ باعتبار رؤوس المسائل ، حتّى يسهلَ تصوُّرُ مضمونها وفهمُها بطريقةٍ أيسرَ .

3. تشكيلُ نصّ النُخبَة تشكيلاً أظنه تاماً ، لتيسيرِ حفظِها والاستفادةِ منها .

4. وضعُ مقدّمةٍ ممهّدةٍ لموضوع الرّسالة ، وموضّحةٍ لمنهج التّحقيق .

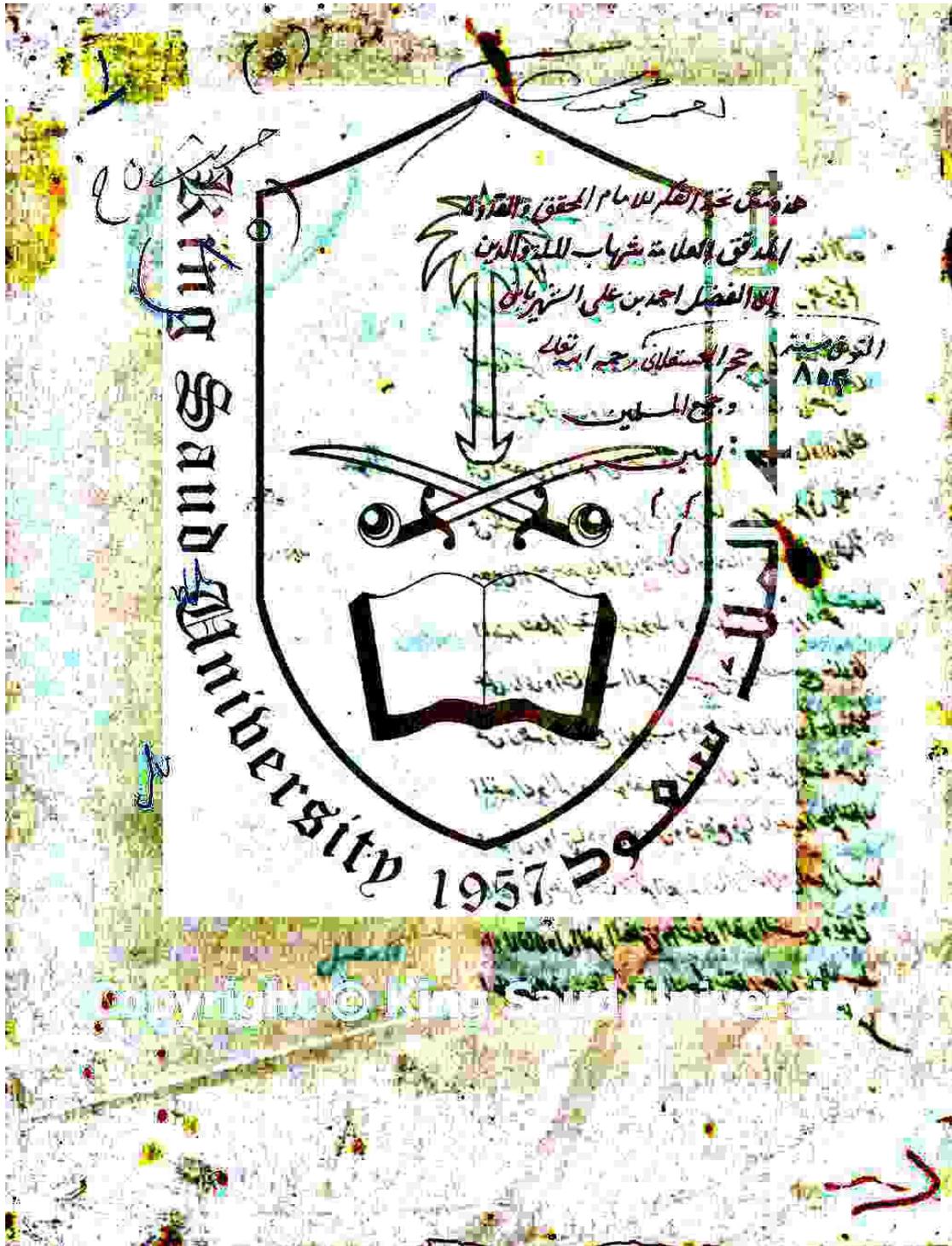
5. التّعريف بالمؤلّف على جهة الإشارة والاختصار ، وبالمؤلّف مع شيءٍ من البيان والاستطراد ، كلُّ ذلك مع حُسن الانتقاء والاختيار - ما أمكن - .

6. التعلّيقُ على بعضِ المواضع التي رأيتُ - حسبَ نظري القاصر - أنّها تحتاجُ إلى تعلّيقٍ لتقريبِ المتنبِّحِ بحسبِ القدرة مع استحضارِ مقصدِ طلبِ الاختصارِ .

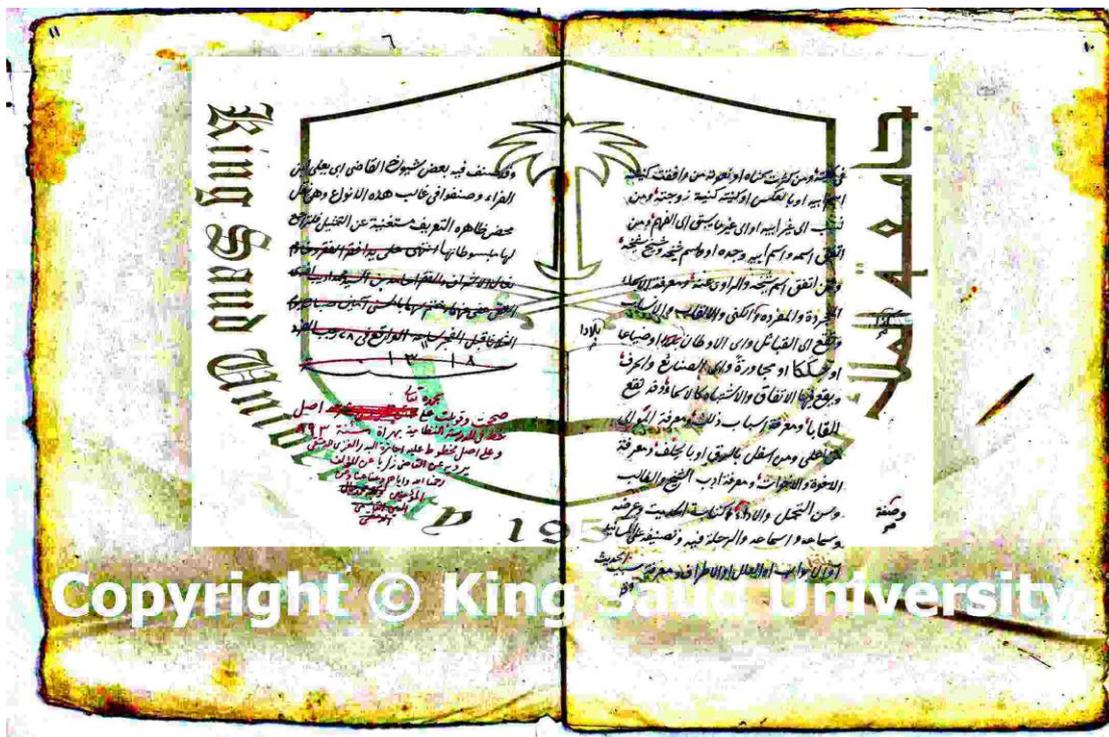
كُتِبَهُ :

أبو عبد الرحمن إسماعيل ابن
عمر الجزائري عشية يوم الثلاثاء
9 من رمضان سنة (1432)
هـ، بحي النبايع الجزائر العاصمة
حرسها الله تعالى من كل سوء
وجميع ديار المسلمين .

○ الورقة الأولى من المخطوط :



○ الورقة الأخيرة من المخطوط :



التَّعْرِيفُ .
بِالْمُؤَلَّفِ
وَالْمُؤَلَّفِ

• التعريف بالمؤلف :

○ تَرْجَمَةٌ مُوجِزَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - :

• اسمه ونسبه :

- لُقَّبَهُ ؛ شِهَابُ الدِّينِ .
- وَكُنِيَّتُهُ ؛ أَبُو الْفَضْلِ .
- وَاسْمُهُ ؛ أَحْمَدُ .
- نَسَبُهُ ؛ هُوَ ابْنُ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ ، الْكِنَانِيُّ وَ كِنَانَةُ قَبِيلَةُ الْعَسْقَلَانِيِّ أَصْلًا ، ثُمَّ الْمِصْرِيُّ الْقَاهِرِيُّ وَوَلادَةٌ ، الشَّافِعِيُّ مَذْهَبًا ، وَيُعْرَفُ بِابْنِ حَجْرٍ ، وَهُوَ لَقَبٌ لِبَعْضِ آبَائِهِ - عَلَى الرَّاجِحِ - ، كَذَا فِي الضَّوَاءِ اللَّامِعِ (36/2) وَ الْبَدْرِ الطَّالِعِ (87/1) .

• مولده ونشأته و طلبه للعلم :

- وُلِدَ فِي ثَانِي عَشْرِ شَعْبَانَ - عَلَى خِلَافِ فِيهِ - سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةَ (773) هـ عَلَى شَاطِئِ نَيْلِ مِصْرِ الْقَدِيمَةِ ، وَنَشَأَ بِهَا يَتِيمًا - حَيْثُ تُوْفِيَ أَبُوهُ فِي رَجَبٍ مِنْ سَنَةِ (777) هـ ، وَمَاتَتْ أُمُّهُ قَبْلَ ذَلِكَ - فِي كَنْفِ أَحَدِ أَوْصِيَائِهِ وَهُوَ ؛ زَكِيُّ الدِّينِ الْخَرْوَبِيُّ .
- دَخَلَ الْكُتَّابَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ ، وَأَكْمَلَ حِفْظَ الْقُرْآنِ وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ عِنْدَ الصِّدْرِ السِّفْطِيِّ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ التَّرَاوِيحَ فِي الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ وَعُمُرُهُ اثْنَا عَشَرَ عَامًا .
- وَكَانَ لَهُ مِنْ النُّهْمَةِ فِي طَلْبِ الْعِلْمِ الشَّيْءِ الْعَجِيبِ ، فَحَفِظَ " الْعُمْدَةَ " ، وَ " أَلْفِيَةَ الْعِرَاقِيِّ " ، وَ " الْحَاوِي الصَّغِيرَ " ، وَ " مَخْتَصَرَ ابْنِ الْحَاجِبِ " الْأَصْلِيَّ ، وَ " الْمُلْحَةَ " ... وَغَيْرَهَا ، وَجَدَّ وَاجْتَهَدَ وَبَرَعَ فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ
- فَلَمَّا قَارَبَ الْعِشْرِينَ ؛ فَاقَ أَقْرَانَهُ فِي فُنُونِ الْأَدَبِ ، وَنَظَّمَ الشُّعْرَ الرَّائِقَ ، وَكَتَبَ النَّتْرَ الْفَائِقَ ، وَاهْتَمَّ بِعُلُومِ التَّارِيخِ .

- فلما بلغ من العمر عشرين عاماً ؛ حَبَّبَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ عُلُومَ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ ؛ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا مُطَالَعَةً وَقِرَاءَةً وَأَفْرَاءً وَتَصْنِيفاً وَنَشْراً .
- رَحَلَ فِي تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَ طَلَبِ الشُّيُوخِ إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ بَعْدَ الْأَخْذِ مِنْ عُلَمَاءِ مِصْرَ فَرَحَلَ إِلَى الْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْحِجَازِ وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ مَشَاهِيرِ عُلَمَائِهَا .

● من شيوخه :

كَثُرَ شُيُوخُهُ - سَمَاعاً وَإِجَازَةً وَإِفَادَةً - نَحْوَ الْخَمْسِمِائَةِ فِي سَائِرِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ وَبِخَاصَّةِ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ ، وَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الشُّيُوخِ الَّذِينَ يُشَارُ إِلَيْهِمْ وَ يُعَوَّلُ فِي حَلِّ الْمَشْكِلاتِ عَلَيْهِمْ مَا لَمْ يَجْتَمِعْ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ كَانَ مَتَبَجِّراً وَرَأْساً فِي فَنِّهِ الَّذِي اشتهر به لَا يُلْحَقُ فِيهِ :

- فالبُلُقِينِيُّ فِي سَعَةِ الْحِفْظِ وَ كَثْرَةِ الْإِطْلَاعِ .
- وَابْنُ الْمَلْقَنِ فِي كَثْرَةِ التَّصَانِيفِ .
- وَالْعِرَاقِيُّ فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَمَتَعَلِّقَاتِهِ ¹ .
- وَالْهَيْثَمِيُّ فِي حِفْظِ الْمَتُونِ وَ اسْتِحْضَارِهَا .
- وَالْمَجْدُ الشِيرَازِيُّ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ وَإِطْلَاعِهِ عَلَيْهَا .
- وَالْعُمَارِيُّ فِي مَعْرِفَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَ مَتَعَلِّقَاتِهَا ، وَكَذَا الْمُحِبُّ ابْنُ هِشَامٍ كَانَ .
- حَسَنَ التَّصَرُّفِ فِيهَا لِوُفُورِ ذَكَائِهِ ، وَكَانَ الْعُمَارِيُّ فَائِظاً فِي حِفْظِهَا .
- وَالْأَبْنَسِيُّ فِي حُسْنِ تَعْلِيمِهِ وَجَوْدَةِ تَفْهِيمِهِ .

¹ قال الحافظ ابن حجر؛

وهؤلاء الثلاثة؛ العراقي والبُلُقِينِيُّ وابن الملقن، كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن؛
الأول: في معرفة الحديث وفنونه.

الثاني: في التوسع في معرفة مذهب الشافعي.

والثالث: في كثرة التصانيف.

وقد رَأَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ وَوُلِدَ قَبْلَ الْآخِرِ بِسَنَةِ وَمَاتَ قَبْلَهُ بِسَنَةِ:

فأولهم؛ ابن الملقن؛ وُلِدَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ 723هـ، وَمَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِمِائَةٍ 804هـ.

والبُلُقِينِيُّ؛ وُلِدَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ 724هـ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَمَانِمِائَةٍ 805هـ.

والعراقي؛ وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ 725هـ، وَمَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِمِائَةٍ 806هـ.

المجمع المؤسس (318/2) وجيز الكلام (362/1)

- والعزُّ ابنُ جماعةٍ في تَفْنِيهِ في عُلُومٍ كَثِيرَةٍ بِحَيْثُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أَنَا أُفْرِيءُ فِي خَمْسَةِ عَشَرَ عِلْمًا لَا يَعْرِفُ عُلَمَاءُ عَصْرِي أَسْمَاءَهَا .
- وَالتَّنْوِخِي فِي مَعْرِفَتِهِ الْقِرَاءَاتِ وَعُلُوِّ سَنَدِهِ فِيهَا .
وَهُمْ - مَعَ ذَلِكَ - فِي غَايَةِ التَّبَجِيلِ لِصَاحِبِ التَّرْجَمَةِ وَالتَّكْرِيمِ وَالتَّحَرُّزِ عَنِ مَخَاطَبَتِهِ بِغَيْرِ تَعْظِيمٍ بَلْ رُبَّمَا رَاجَعُوهُ لِلتَّقْهِيمِ.¹

وَمِنْهُمْ :

- 1- زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْفَضْلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعِرَاقِيِّ الْحَافِظِ الشَّهِيرِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِمِائَةٍ (806) هـ ، قَالَ الشُّوكَانِي : حَمَلَ عَنْهُ جُمْلَةً نَافِعَةً مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ سَنَدًا وَمَتْنًا وَعِلَالًا وَاصْطِلَاحًا .
- 2- عَفِيفُ الدِّينِ النَّشَاوَرِيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ (790) هـ .
- 3- نُورُ الدِّينِ الْهَيْثَمِيُّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ وَثَمَانِمِائَةٍ (807) هـ .
- 4- ابْنُ الْمُلقِّنِ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَمَانِمِائَةٍ (804) هـ .
- 5- سِرَاجُ الدِّينِ الْبُلْقِينِيُّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسِ وَثَمَانِمِائَةٍ (805) هـ .
- 6- عَزُّ الدِّينِ ابْنُ جَمَاعَةَ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ (819) هـ .
- 7- مَجْدُ الدِّينِ الْفَيْرُوزِآبَادِيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ (817) هـ .
- 8- مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَهْرَةَ الْمَخْرُومِيِّ الْمَكِّيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةِ وَثَمَانِمِائَةٍ (817) هـ .
- 9- بَرَهَانَ الدِّينِ الْأَبْنَسِيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ اثْنَانِ وَثَمَانِمِائَةٍ (802) هـ .
وغيرهم كثيرٌ .

• مناصبه و مؤلفاته :

• من مناصبه :

- تولى القضاء بعد إحياء ولأبي سنة سبع وعشرين وثمانمائة ومكث فيه إحدى وعشرين سنة .

1 انظر الجواهر والذرر (140/1) .

- وخطابته في الجامع الأزهر وجامع عمرو بن العاص .
- وتوليّه منصب الإفتاء أكثر من ثلاثين سنة .
- وقد ابتداءً - رحمه الله - بالتصنيف في الثالثة والعشرين من عمره ، واستمرّ في ذلك حتى قبيل وفاته ، وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد ، وتكاثرت الملوك من قطرٍ إلى قطرٍ في شأنها وهي كثيرة .

• من مؤلفاته :

- ذكر الإمام السخاوي أنّ مؤلفاته تزيد على السبعين ومئتي مصنف .
- واستقصاها بعض الباحثين المعاصرين فوصلت إلى اثنين وثمانين ومئتي كتاب .
- ومنها :

- 1- فتح الباري شرح صحيح البخاري .
- 2- تبصير المنتبه بتحرير المشته .
- 3- تهذيب التهذيب .
- 4- الإصابة في تمييز الصحابة .
- 5- لسان الميزان .
- 6- تعجيل المنفعة .
- 7- نخبة الفكر .
- 8- نزهة النظر .
- 9- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير .
- 10- تعليق التعليق .
- 11- نزهة الألباب في الألقاب .
- 12- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة .
- 13- إنباء الغمر بأبناء العمر .

وغير ذلك من المؤلفات ، وقد رُزِقَ فِيهَا مِنَ الْقَبُولِ الشَّيْءَ الْعَظِيمِ خُصُوصاً : فَتَحُ
الْبَارِي شَرْحُ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ¹ الَّذِي لَمْ يُسَبِّقْ لَهُ نَظِيرٌ ، كَمَا شَهِدَ بِذَلِكَ لَهُ عُلَمَاءُ
عَصْرِهِ وَمَنْ جَاءَ بَعْدَهُمْ .

• تلاميذه :

وقد توافدَ عَلَيْهِ الطَّلَبَةُ مِنَ الْأَقْطَارِ وَكَثُرُوا حَتَّى كَانَ رُؤُوسُ الْعُلَمَاءِ مِنْ كُلِّ مَذْهَبٍ مِنْ
تَلَامِيذَتِهِ .

وَمِنْ أَبْرَزِهِمْ :

- 1- شمسُ الدِّينِ أَبُو الْخَيْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّخَاوِيِّ ، المتوفى سنة (902) هـ .
- 2- برهانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْقَاعِي ، المتوفى سنة (885) هـ .
- 3- ابنُ قَاضِي شُهْبَةَ ، المتوفى سنة (874) هـ .
- 4- ابنُ فَهْدِ الْمَكِّي ، المتوفى سنة (871) هـ .
- 5- ابنُ تَغْرِي بَرْدِي صَاحِبُ النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ، المتوفى سنة (874) هـ .
- 6- الشَّيْخُ زَكْرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ صَاحِبُ التَّصَانِيفِ ، المتوفى سنة (926) هـ .
- 7- الْقَاسِمُ بْنُ قَطْلُوبَغَا الْحَنْفِيُّ ، المتوفى سنة (879) هـ .

1 وكان الحافظ ابن حجر - عفا الله عنا وعنه - موافقا للأشاعرة في بعض ما يذهبون إليه من التأويل في الصفات مع اضطرابه في ذلك الباب وغيرها من أبواب الاعتقاد إذ لم يسر في تقريره مسائل العقيدة على منهج واحد ، و للاستزادة انظر كتاب ؛ "منهج ابن حجر في العقيدة" للأستاذ محمد إسحاق كندو ، ففيه بيان شافٍ خصوصا من (1458/3) إلى (1463/3) ، وهي مهمة ونفيسة جدا يلزم من أراد الإطلاع أو النظر في فتح الباري أن يقرأها حتى يكون في حيلة من أمره وبصيرة من حاله والله الموفق .

- فائدة : كان السلف يُفرِّقون بين صاحب السنَّة وصاحب الحديث : قال ابن مهدي : النَّاسُ عَلَى وُجُوهِ ؛

- فمنهم من هو إمام في السنَّة ، إمام في الحديث .

- ومنهم من هو إمام في الحديث .

فأمَّا من هو إمام في السنَّة وإمام في الحديث ؛ فسفيان الثوري . شرح أصول اعتقاد أهل السنَّة والجماعة للالكاني (70/1) ، قال بعضهم : سـليمان بن خراش إمام في الحديث وليس إماما في السنَّة ، ونعيم بن حماد إمام في السنَّة وليس إماما في الحديث ، ومالك إمام في السنَّة وإمام في الحديث ، ولما سئل ابن الصلاح عن الفرق بين قولهم عن مالك إنه جمع بين السنَّة والحديث فما الفرق بين السنَّة والحديث ؛

أجاب بقوله : السنَّة ههنا ضدُّ البدعة ، وقد يكون الإنسان من أهل الحديث وهو مبتدعٌ ، ومالكٌ - رضي الله عنه - جمع بين السنَّتَيْنِ فكان عالما بالسنَّة - أي بالحديث - ومعتقدا للسنَّة - أي كان مذهبه مذهب أهل الحق من غير بدعة - والله أعلم . فتاوى ابن الصلاح (213/2) ، وممن عرّف في زماننا بعلم الحديث دون السنَّة - التي هي في مقابل البدعة - : زاهد الكوثري ، وعبد الفتاح أبو غدة .

والأصل في من طلب الحديث ما قاله الحافظ أبو طاهر السلفي :

إِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ عِلْمٌ رِجَالٍ تَرَكُوا الْإِبْتِدَاعَ لِلتَّسْبِاحِ

السير للذهبي 36/21

8- إسماعيلُ بنُ محمّد بنُ أبي بكر المقرئ اليمني ، المتوفى قبل ابن حجر سنة (837) هـ .

وغيرهم كثيرٌ حتّى أوصل السّخاوي عددهم في الجواهر والدرر إلى خمسمائة شخص .

• ثناء العلماء عليه :

وأما ثناء العلماءِ عليه وشهادتهم له بالنقّدم في الحديثِ وعُلوّمه وعِلّله ، فأكثرُ من أن يُحصَرَ وشهدَ له أعيانُ عصره بالحفظِ والإتقانِ حتّى صارَ إطلاقُ لقبِ "الحافظ" عليه كلمةَ إجماعٍ ، ورحلَ الطلبةُ إليه من الأقطارِ ، سردَ من ذلك السّخاوي في الجواهرِ والدررِ ، - في البابِ الثّالثِ - أكثرَ من ستّينَ صفحة .

• وفاته :

تُوفّي - رحمهُ الله - في أواخرِ ذي الحِجّة سنة اثنتَين وخمسين وثمانمائة (852) هـ ، وتزاحمَ الأمراءُ والأكابرُ على حملِ نعشِهِ ، ودُفِنَ بالقرافة ، رحمهُ اللهُ رحمةً واسعةً .

• من مصادر ترجمته :

• كتب التراجم العامة :

- 1- الضوء اللامع (2/36-40) ، للسّخاوي .
- 2- التبر المسبوك (230) ، للسّخاوي .
- 3- حسن المحاضرة (1/206) ، للسيوطي .
- 4- نظم العقيان (45-53) ، للسيوطي .
- 5- البدر الطالع (1/87-92) ، للشوكاني .
- 6- شذرات الذهب (7/270-273) ، لابن العماد .

- 7 القلائد الجوهريّة (331-333) ، لابن طولون .
- 8 فهرس الفهارس (1/236-250) ، للكّتابي .
- 9 لحظ الألاحظ (326) ، لابن فهد .
- 10 رفع الإصرعن قضاة مصر (1/85-86) ، لابن حجر .

• كتب التراجم الخاصّة بترجمته أو توسّعت في ترجمته :

- 1 الجواهر والذّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر¹ ؛ للسّخاوي، وهو أوسع وأوعب من ترجم للحافظ ابن حجر، كيف لا وهو من أعرف الناس به و من أقرب تلامذته إليه .
- 2 ابن حجر العسقلاني ودراسة مصنّفاته ؛ للدكتور شاكّر عبد المُنعم .

1 وله مختصر اسمه { جُمان الذّرر } لابن خليل الدّمشقي ، وهو مخطوط ، منه نسخة في دار الكتب المصريّة برقم (726) .

• التَّعْرِيفُ بِالْمُؤَلَّفِ :

■ بيانُ اسمِهِ وَمَعْنَاهُ:

○ "نُخْبَةُ الْفِكْرِ فِي مُصْطَلَحِ أَهْلِ الْأَثَرِ"¹

- النُّخْبَةُ :

في القاموس : النُّخْبَةُ بالضمّ ، وَكَهْمَزَةٌ : الْمُخْتَارُ ، وَانْتِخَبَهُ : إِخْتَارَهُ 2 فهو؛
صَفْوَةُ الشَّيْءِ وَخُلَاصَتُهُ ، وَالانْتِقَاءُ مِنْهُ .
فَانْتَخَبَ الْحَافِظُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَانْتَقَى لِلطَّلَبَةِ مِنْ عِلْمِ مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ هَذَا الْمُؤَلَّفِ
الصَّغِيرِ بَعْدَ نَظَرٍ وَتَأْمُلٍ وَتَفَكُّرٍ وَحُسْنِ انْتِقَاءٍ وَاخْتِيَارٍ لِمَا احْتَوَاهُ مِنْ مَسَائِلِ هَذَا
الْفَنِّ .

- الْفِكْرُ :

جَمْعُ فِكْرَةٍ ، مِثْلُ ، نِحْلَةٍ وَنِحْلٍ ، وَهِيَ - أَيِ الْفِكْرَةِ - كَالْفِكْرِ وَالْفَكْرِ : إِعْمَالُ
الْخَاطِرِ فِي الشَّيْءِ 3 .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّفَكُّرُ : التَّأْمُلُ ، وَالْإِسْمُ ؛ الْفِكْرُ وَالْفِكْرَةُ ، وَالْمَصْدَرُ : الْفِكْرَةُ
بِالْفَتْحِ 4 .

1 هذه التسمية قد سبق إليها ابن حجر من قبل سبقه إليها "ابن واصل" فسمى كتابه "نخبة الفكر في علم النظر" لكن الظن أن
ابن حجر ما استحضره حال التسمية . الجواهر والدرر (677/2) .
2 القاموس المحيط مادة (نخب) .
3 اللسان مادة (فكر) .
4 لسان العرب والصاح مادة (فكر) .

فَحَرَكَةُ الدَّهْنِ فِي المَعْلُومَاتِ تُسَمَّى تَفْكِيرًا ، وَكَذَلِكَ حَرَكَةُ الدَّهْنِ فِي المَحْسُوسَاتِ تُسَمَّى تَفْكِيرًا ، فَإِذَا فَكَّرْتَ فِي الطَّائِلَةِ أَوْ فِي شَيْءٍ مَحْسُوسٍ فَهَذَا يُسَمَّى تَفْكِيرًا ، وَإِذَا كَانَ فِي المَعْنَوِيِّ يُسَمَّى تَخْيُّلًا ، وَهَذَا الفَرْقُ بَيْنَ التَّخْيُّلِ وَبَيْنَ التَّفْكِيرِ .

فَجَعَلَ كِتَابَهُ هَذَا نُخْبَةً فَهُوَ؛ وَرِيقَاتٌ ، جَمَعَ فِيهَا ابْنُ حَجْرٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى - جُلَّ عُلُومِ الحَدِيثِ عَلَى سَبِيلِ الإِخْتِصَارِ ، وَبَنَى كِتَابَهُ عَلَى طَرِيقَةِ التَّقْسِيمِ - السَّبْرِ وَالتَّقْسِيمِ - فَقَسَّمَ الحَدِيثَ بِإِعْتِبَارَاتٍ ظَاهِرَةٍ التَّمْيِيزِ مَعَ حُسْنِ الرِّبْطِ وَمَتَانَةِ السَّبْكِ وَجَزَالَةِ اللَّفْظِ .

- المصطلح :

المصطلحُ والاصطلاحُ¹ :

هو العُرفُ الخاصُّ وهو؛ التَّوَأْفُقُ عَلَى اسْتِعْمَالِ أَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ يَتَدَاوَلُهَا أَهْلُ كُلِّ فَنٍّ عَلَى وَجْهِ التَّعَارُفِ فِيمَا بَيْنَهُمْ كَمَا اصْطَلَحُوا عَلَيْهَا² .

وَعِلْمُ مُصْطَلَحِ أَهْلِ الحَدِيثِ أَوْ أَهْلِ الأَثَرِ ، يُسَمَّى أَيْضًا ؛ أَسْوَلاً الحَدِيثِ ، كَمَا يُسَمَّى عُلُومَ الحَدِيثِ وَكَذَا قَوَاعِدَ الحَدِيثِ .

وأولى ما يُقَالُ فِي تَعْرِيفِ عِلْمِ مُصْطَلَحِ الحَدِيثِ : مَا قَالَهُ الحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ فِي نُكْتِهِ عَلَى ابْنِ الصَّلَاحِ : هُوَ مَعْرِفَةُ القَوَاعِدِ المُعْرِفَةُ بِحَالِ الرَّأْيِ وَالمَرْوِيِّ³ .

- أهل الأثر : هم أهل الحديث

- والأثر ؛ - لغة ؛ هُوَ فِي الأَصْلِ مَا ظَهَرَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ مَشْيِ الشَّخْصِ .

- قال زُهَيْرٌ :

والمَرءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا يَنْتَهِي العُمُرُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الأَثَرُ⁴

1 وقد حرَّرَ الكَلَامَ فِي مَسْأَلَةِ المِصْطَلَحَاتِ عِنْدَ أَهْلِ كُلِّ فَنٍّ عَمُومًا وَأَهْلِ الحَدِيثِ خُصُوصًا الشَّيْخُ طَارِقُ بِنِ عَوْضِ اللهِ بِنِ مُحَمَّدٍ حَفِظَهُ اللهُ فِي شَرْحِ لُغَةِ المَحْدَثِ (40-53) فَلْيَنْظُرْ فَإِنَّهُ مَهِّمٌ لِطَالِبِ العِلْمِ المَبْتَدِئِ .

2 شرح القاري ص 9.

3 النكت على ابن الصلاح لابن حجر 225/1.

4 فتح المغيث 190-189/1 .

- أما في الاصطلاح :

1- عند بعض الفقهاء يطلقون الأثر و يقصدون به :الموقوف فحسب ؛

- قال ابن الصلاح:

وموجودٌ في اصطلاح الفقهاء الخراسانيين تعريفُ الموقوفِ بِاسْمِ الأثرِ؛ قال أبو القاسم الفورانيّ - منهم - فيما بلغنا عنه: الفقهاء يقولون: الخبر؛ ما يروى عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، والأثر؛ ما يروى عن الصحابة رضي الله عنهم¹.

- وفي الرسالة للإمام الشافعي: وجهة العلم الكتاب والسنة والآثار².

وقال أيضاً : وأصل ما ذهبنا إليه موجودٌ في السنة والآثار أو فيهما³، وهو ظاهرٌ صنيع الإمام البيهقي الشافعي في كتابه المُستَمَل على الأنواع الثلاثة الموسوم بـ " معرفة السنن والآثار " وكذا هو صنيع أبي بكر بن أبي شيبة إذ سمى كتابه : " الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار " .

2- عند جمهور المحدثين يُطلقون الأثر ويقصدون به : المرفوع

و الموقوف - كما عرّاه إليهم الإمام النووي⁴ - ، وهو المُعتمَد كما حَقَّقه السخاوي في فتح المغيب(6/1) طبعة مكتبة دار المنهاج :

و تسمية الإمام الطحاوي كتابيه " شرح معاني الآثار " ، و " مُشكل الآثار " يؤيد ما يراه المحدثون ، وكذا أبو جعفر الطبري في " تهذيب الآثار " .

و يؤيده أيضاً انتسابُ بعض المحدثين إلى الأثر ؛

كالحافظ العراقي الذي قال في ألفيته:

يَقُولُ رَاجِي رَبِّهِ الْمُقْتَدِرِ عَبْدُ الرَّحِيمِ بِنُ الْحُسَيْنِ الْأَثَرِيِّ.

1 علوم الحديث ص 42 .

2 الرسالة ص 237 طبعة الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب و 454 طبعة أحمد محمد شاكر .

3 الأم (106/5) طبعة الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب .

4 التقريب ص 92 طبعة الدكتور أحمد بن فارس السؤلوم ، عن مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى 1431هـ .

○ فيكون معنى عنوان الكتاب : الْمُخْتَارُ الْمُنتَقَى مِمَّا يُحْصَلُ مِنْ زُبْدَةِ التَّأْمَلِ
والتَّفَكُّرِ والتَّدْبِيرِ لِمَعْرِفَةِ عِلْمِ الآثَارِ - عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي الَّذِي يَشْمَلُ الْمَرْفُوعَ
وَالْمَوْقُوفَ - .

• أَهْمِيَّتُهُ وَمَنْزِلَتُهُ :

مَتْنُ النُّخْبَةِ مَتْنٌ مَتِينٌ فِي عِلْمِ مُصْطَلَحِ الْحَدِيثِ:

▪ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ مُؤَلِّفِهَا :

- ذُكِرَ¹ عَلَى صَفْحَةِ الْعُنْوَانِ مِنْ هَدْيِ السَّارِي مَقْدَمَةَ فَتْحِ الْبَارِي

الطَّبْعَةَ الْأُولَى بِالْمَطْبَعَةِ الْكُبْرَى الْمِيرِيَّةِ بِبُولَاقٍ مَا نَصَّه :

قَالَ فِي الضَّوِّءِ اللَّامِعِ فِي تَرْجَمَةِ الْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ مَا لَفَّظَهُ :

وَسَمِعْتَهُ يَقُولُ : لَسْتُ رَاضِيًا عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَصَانِيفِي لِأَنِّي عَمَلْتُهَا فِي ابْتِدَاءِ

الْأَمْرِ ثُمَّ لَمْ يَتَهَيَّأْ لِي مِنْ تَحْرِيرِهَا سِوَى : شَرْحِ الْبُخَارِيِّ وَمَقْدَمَتِهِ ، وَالْمُشْتَبِهِ²

وَالْتَهْذِيبِ³ وَلِسَانِ الْمِيزَانِ⁴ ، بَلْ كَانَ يَقُولُ فِيهِ : لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ

لَمْ أَنْقِدْ بِالذَّهَبِيِّ وَلَجَعَلْتُهُ كِتَابًا مُبْتَكِرًا .

بَلْ رَأَيْتُهُ فِي مَوَاضِعٍ أَتَى عَلَى شَرْحِ الْبُخَارِيِّ وَالتَّغْلِيْقِ⁵ وَالنُّخْبَةِ ثُمَّ قَالَ : وَأَمَّا سَائِرُ

الْمَجْمُوعَاتِ فَهِيَ كَثِيرَةٌ الْعَدَدِ ، وَاهِيَةٌ الْعُدَدِ ، ضَعِيفَةٌ الْقَوَى ، ظَامِنَةٌ الرُّوْيِ ، وَلِكِنَّهَا

كَمَا قَالَ بَعْضُ الْحَفَّازِ مِنْ أَهْلِ الْمَائَةِ الْخَامِسَةِ:

وَمَا لِي فِيهِ سِوَى أَنْنِي أَرَاهُ هَوَى وَافِقَ الْمَقْصَدَا

وَأَرْجُو النَّوَابَ بِكَتَبِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّيِّدِ الْمُصْطَفَى أَحْمَدَا

1 هذه فائدة ذكرها الشيخ عبد الكريم الخضير في تحقيق الرغبة في توضيح النخبة صفحة 28 .
2 واسمه "تبصيرالمنتبه بتحرير المشتبه " طبع عن دار المكتبة العلمية في (4) مجلدات. بتحقيق محمد علي النجار .
3 واسمه "تهذيب التهذيب "طبع في (4) مجلدات عن دار الرسالة ، باعتناء إبراهيم الزبيق وعادل مرشد .
4 طبع في (10) مجلدات عن مكتب المطبوعات الإسلامية ، باعتناء عبد الفتاح أبوغدة .
5 واسمه " تغليق التعلیق على صحيح البخاري " طبع في (5) مجلدات بالمكتب الإسلامي ودار عمار ، بدراسة وتحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القرظي .

وهذا الحافظ الشَّهْم هو أبو بكر البرقاني وقبلهما :

أَعْلَلُ نَفْسِي بِكُتُبِ الْحَدِيثِ وَأَحْمَدُ فِيهِ لَهَا الْمَوْعِدَا
وَأَشْغَلُ نَفْسِي بِتَصْنِيفِهِ وَتَخْرِيجِهِ دَائِمًا سَرْمَدًا .

قال الشيخ عبد الكريم الخضير معلقًا : لم أجد هذا في ترجمة الحافظ من الضوء اللامع (36/2-40) ، بل هو في الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر للسخاوي ورقة 152 / ب مخطوط .ا.هـ

أقول : وهو في المطبوع (2/659-670) ، طبعة دار ابن حزم في ثلاثة مجلدات بتحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد .

▪ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كَلَامٍ غَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :

فقد تنافس الناس في كتبه وتحصيله وتسارع الطلاب في حفظه وسماعه وأثنى عليه شيوخه قبل طلابه فكم من شارح له ومختصر وناقد له ومنتصر.

- قال فيه بعضهم :

عِلْمُ الْحَدِيثِ غَدَاً فِي نُخْبَةِ الْفِكْرِ نَاراً عَلَى عِلْمٍ يَدْعُو أَوْلِي الْأَثْرِ

- وقال الشُّمْنِي فِي نَظْمِهِ لِلنُّخْبَةِ الْبَيْتِ 4 وَ 5 :

وَبَعْدُ فَأَعْلَمُ أَنَّ نُخْبَةَ الْفِكْرِ أَجَلُّ مَا صُنِّفَ فِي عِلْمِ الْأَثْرِ
قَدْ جَمَعَتْ أَنْوَاعَ هَذَا الْعِلْمِ وَقَرَّبَتْ قَصِيَّةً لِلْفَهْمِ

- وقال أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي

(ت: 1052 هـ) في منظومته " عقد الدرر في نظم نُخْبَةِ الْفِكْرِ " :

وَحَبَّذا (النُّخْبَةُ) لابن حَجْرٍ فِيهَا الْمُهِمُّ مِنْ عُلُومِ الْأَثَرِ
فَإِنَّهَا لُبَابُ هَذَا الْبَابِ لَطَالِيهِ مِنْ أُولِي الْأَبَابِ

- وقال أحمد بن مبارك شاه الحنفي :

يَا حَبَّذا النُّخْبَةُ مِنْ دُرَّةٍ فَرِيدَةٌ مُشْرِقَةٌ رَطْبَةٌ
غَاصَ لَهَا الْفِكْرُ بِبَحْرِ النَّهْيِ وَارْتَاضَ فِيهِ فَاصْطَفَى النُّخْبَةَ
الجواهر والدرر (420/1)

- وقال الصنعاني في نظمه للنخبة البيت 4 :

وَبَعْدُ (فَالنُّخْبَةُ) فِي عِلْمِ الْأَثَرِ مُخْتَصَرٌ يَا حَبَّذا مِنْ مُخْتَصَرِ

- وقال أبو يزن حمزة بن يافع الفتحى في منظومته للنخبة

الموسومة " سلسل النهر نظم نخبة الفكر " البيت 5-8 :

وَبَعْدُ فَالنُّخْبَةُ زَيْنُ الْمُصْطَلَحِ وَمُلْحَةُ الْكَلَامِ وَأَيُّ مَلْخِ
حَرَّرَهَا الْمُحَدِّثُ الشَّهِيرُ مَنْ لَيْسَ فِي الْكَوْنِ لَهُ نَظِيرُ
وَصَاغَهَا بِالْأَطْفِ الْعِبَارِهِ وَأَسْهَلَ الْأَلْفَاظِ وَالْإِشَارِهِ
فَصَارَتْ الْمِفْتَاحَ لِلطُّلَّابِ سَوِيَّةٍ مِنْ مَا اضْطَرَّابِ

- وقد أثنى عليها العلامة ابن الوزير نثرًا ونظمًا - ونقله عنه

الصنعاني¹ - مُتمثلاً بالبيتين القائِلين :

أَبْلَغُ الْعِلْمِ وَأَشْفَاهُ لِأَذْوَاءِ الْفُؤَادِ
إِخْتِصَارٌ فِي جِلَاءِ وَبُلُوغٌ فِي مُرَادِ

وقال: فإنَّ الإمام العلامة الحافظ أحمد بن علي العسقلاني

- الشهير بابن حجر، نفس الله في مُدته - كَتَبَ مُختصراً بديعاً في
علوم الحديث .

- وللعلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد الشحروري ؛ الشهير

ب (ابن الشحرور) أبياتٌ أربعةٌ في الشَّناءِ عَلَى (النُّخبَةِ) وَعَلَى (النُّزْهَةِ) :

إِنْ رُمْتَ تَبْغِي سَبِيلَ الرُّشْدِ فِي الأَثَرِ فَاشْفِ الغَلِيلَ بِمَا فِي (نُخبَةِ الفِكرِ)
وَأكْحُلْ بِتَوْضِيحِهَا عَيْنَ البَصِيرَةِ كَيْ تَحْظَى بِمَا رُمْتَهُ مِنْ "نُزْهَةِ النَّظَرِ"
لِلَّهِ دُرٌّ الَّذِي أَنشَأَ حَدَائِقَهَا فَكَمْ رَأَتْ مِنْ شَدَاهَا العُمِّي بِالبَصْرِ
لَا زَالَ يُبْلِي ثِيَابَ المَجْدِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَغَرَّدَ شُحْرُورٌ عَلَى الشَّجَرِ

- وقال السُّراج عمر بن محمد بن علي بن محمد بن برهان الدين

الجعبري :

أبدعت يا حبر في كلِّ الفنون بما صنفت في العلم من بسطٍ ومختصر
علم الحديث به أصبحت منفرداً وللأنام فكم أبرزت من غرر

1 كما في إسبال المطر صفحة 19 طبعة محمد رفيع الأثري .

لقد جلوت عروس الحسن مبتكرا
إذا تأملها بالفكر ناظرها
فيما أتيت به من نخبة الفكر
تهمي فوائدها للفكر كالمطر
- وقال النواحي :
وبنخبة الفكر انتهجت طريقة
غراء يعرف فضلها من يعرف

الجواهر والدرر (420/1)

- تاريخ تأليفه:

ألف الحافظ - رحمه الله - (نخبة الفكر) وهو مُقيمٌ في بلاده بمصر،
وذلك في عام 812هـ كما أرخ تلميذه السخاوي .
وهذا القول يُعكّر عليه ما اشتهر من أنه ألفها وهو مُسافرٌ، وسبب الشهرة
مُستندٌ إلى بيتٍ جاء في نظم النخبة للأمير الصنعاني هو:
ألفها الحافظ في حال السفر
وهو الشهابُ بنُ عليّ بن حجر
وفي نسخة: (ألفها الحافظُ ثاقبُ النظر) وهي أصوب .
ولو كان الشأن راجعاً لاختلاف النسخ لكان الأمر، إلا أن الإمام الصنعاني
- رحمه الله - لما شرح هذه المنظومة التي سمّاها (قصب السكر) بشرحه
الذي سمّاها (إسبال المطر) ، نقل عن العلامة ابن الوزير - وكان عصريّ
الحافظ - عن الحافظ أنه: (كتب في سفره إلى مكة ، سنة سبع عشرة
وثمانمائة مُختصراً بديعاً في علوم الحديث) ، وهذا السفر وهذا التاريخ فيه
نظرٌ، يكفي في ذلك أنه :

1. تَفَرَّدَ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُتَرَجِّمِينَ لِلْحَافِظِ .
2. بَلْ وَ جَاءَ مَا يَرُدُّهُ عِنْدَ مَنْ تَرَجَّمْ لَهُ⁽¹⁾ .

● سَبَبُ تَأْلِيفِ الْكِتَابِ² :

قَالَ الْحَافِظُ فِي النُّجْبَةِ مُصَرِّحًا :

فَسَأَلَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ أَنْ أُخْصَّ لَهُ الْمِهْمَ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ
رَجَاءَ الْإِنْدِرَاجِ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ.³

فَأَمَّنِي الْإِخْوَانُ بِالسُّؤَالِ وَطَالَبُوا التَّلْخِصَ فِي الْمَقَالِ
وَلِلْمِهْمِ مِنْهَا قَدْ أَجَبْتُ وَجَامِعًا إِلَيْهَا مَا ابْتَكُرْتُ

سلسل النهر نظم نخبة الفكر لأبي يزن حمزة
بن يافع الفتحى البيت 24-25.

1 انظر للاستزادة؛ " نخبة الفكر دراسة عنها وعن منهجها " لإبراهيم بن محمد نور سيف صفحة 138-145 من الكتاب الإلكتروني للشاملة.

2 فائدة : من عادة السلف في التأليف عدم الإكثار منه إلا حاجة :

- 1- كإلحاح طلبية على ذلك - كما في هذه الرسالة المباركة - .
 - 2- أو صدور سؤال من محتاج إليه - فظهر كما هو الحال هنا بركة السؤال وانتفاع العالم ثم الناس من بعده بسؤال السائل، فيحصل للسائل من الأجر مثل ما يحصل للمؤلف لكونه الدال له على سببه والدال على الخير كفاعله - .
 - 3- أو رؤية المؤلف حاجة الأمة إلى بيان ذلك الأمر الذي ألف فيه .
- كل ذلك مع أهليته وقدرته على النفع والإفادة في الفن الذي ألف فيه .

3 فائدة : قال شمس الدين البابلي (ت1077) : لا يؤلف أحد كتابا إلا في أحد أقسام سبعة ولا يمكن التأليف في غيرها وهي :

- 1- إما أن يؤلف من شئ لم يسبق إليه فيخترعه
- 2- أو شئ ناقص يتممه
- 3- أو شئ مستقل يشرحه
- 4- أو طويل يختصره دون أن يخل بشئ من معانيه
- 5- أو شئ مختلط يرتبه
- 6- أو شئ أخطأ فيه مصنف يبيئه أو يصلحه
- 7- أو شئ مفرق يجمعه .

منهج البحث العلمي وكتابته في علوم الشريعة صفحة 26 الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول .
ونحو هذا ما ذكره قبله ابن خلدون في مقدمته صفحة 528 ، وقبله الإمام ابن حزم في كتابه التقريب لحد المنطق صفحة 324 ، قال بعضهم ناظما أغراض التأليف :

ألا فاعلمن أن التأليف سبعة لكل لبيب في النصيحة خالص
فشرح لإغلاق وتصحيح مخطئ وإبداع حبر مقدم غير ناكص
وترتيب منشور وجمع مفرق وتقصير تطويل وتتميم ناقص

أليس الصبح بقريب الشيخ الطاهر بن عاشور ص 147.

● مِنْ مَعَالِمِ مَنْهَجِ ابْنِ حَجْرٍ فِي النُّجْبَةِ :

- قال - رحمه الله - مبيناً فيها منهجه :
فإنَّ التَّصَانِيفَ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ قَدْ كَثُرَتْ ، وَبُسِطَتْ وَاخْتَصِرَتْ .
فَسَأَلَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ أَنْ أُلْخِصَ لَهُ الْمَهْمَ مِنْ ذَلِكَ .
- وقال في النُّزْهَةِ : فَلَخَّصْتُهُ فِي أَوْراقٍ لَطِيفَةٍ سَمَّيْتُهَا ؛ "نُجْبَةُ الْفِكْرِ فِي مِصْطَلَحِ
أَهْلِ الْأَثَرِ" ، عَلَى تَرْتِيبِ ابْتِكَرْتُهُ وَ سَبِيلِ انْتَهَجْتُهُ .
مَعَ مَا ضَمَمْتُهُ إِلَيْهِ مِنْ شَوَارِدِ الْفَرَايِدِ وَزَوَائِدِ الْفَوَائِدِ .

- وَعَلَيْهِ فَإِنَّ مِنْ مَعَالِمِ مَنْهَجِهِ فِي النُّجْبَةِ أَنَّ الْحَافِظَ :

أ/ - جَمَعَ الْمُهْمَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ لِطَالِبِ هَذَا الْعِلْمِ الشَّرِيفِ
- حَسَبَ عِلْمِهِ فِيهِ وَهُوَ مَنْ هُوَ فِي هَذَا الْعِلْمِ - عَلَى سَبِيلِ الْإِجْزَازِ
وَ الْإِخْتِصَارِ ، إِذْ لَمْ يَقْصِدِ الْاسْتِيعَابَ وَمَعَ ذَلِكَ لَمْ يَتْرِكْ شَيْئاً مِنْ أَنْوَاعِ
عُلُومِ الْحَدِيثِ الَّتِي بَلَغَهَا عِلْمُهُ¹ ، وَرَأَى أَنَّهَا مَهْمَةٌ لِطَالِبِ الْعِلْمِ
الْمَبْتَدِئِ فِي هَذَا الْفَنِّ² ، وَعَلَيْهِ فَيَكُونُ هَذَا الْمَخْتَصِرُ قَدْ حَوَى جُلَّ
وَ أَغْلَبَ - وَ لَيْسَ كُلِّ - أَنْوَاعِ عُلُومِ الْحَدِيثِ الَّتِي يَذْكُرُهَا فَرَسَانُ هَذَا الْفَنِّ
وَ الْعِلْمِ فِي كِتَابِهِمِ الْمَبْسُوطَةِ .

¹ فقد نص على أن هذا المختصر شامل لجميع أنواع علوم الحديث كما في كلامه على تعريف الصحابي في النزهة صفحة 135 ط/
دار ابن الجوزي.
² وعليه فإن الشيخ تعمد ترك بعض أنواع علوم الحديث التي رأى بأنها من ملح هذا العلم وليست من أصوله وقواعده ومهامته مما
يستغني عنه الطالب المبتدي في بدايات طلبه لهذا الفن .

ب/ - رَبَّ عُلُومِ الْحَدِيثِ تَرْتِيبًا مُبْتَكِرًا - لم يُتَابَعِ فِيهِ تَرْتِيبَ السَّابِقِينَ
- وهو قائمٌ عَلَى :

1/ - رَبَطَ أَنْوَاعَ عُلُومِ الْحَدِيثِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ بِإِظْهَارِ
العَلَاقَةِ بَيْنَ النَّوعِ وَالَّذِي يَلِيهِ بِاللُّطْفِ إِشَارَةٌ وَوَأَدَقَّ عِبَارَةً .

2/ - الإِعْتِنَاءُ بِالتَّصْوِيرِ الإِجْمَالِيِّ وَ الشَّمُولِيِّ لِأَنْوَاعِ
عُلُومِ الْحَدِيثِ .

كُلُّ ذَلِكَ ؛ مَعَ الإِعْتِنَاءِ بِإِيرَادِ الْأَنْوَاعِ فِي صُورَةٍ مُرْتَبَةٍ تَرْتِيبًا مَنْطِقِيًّا ،
مِنْ خِلَالِ إِيرَادِ التَّقَاسِيمِ البَدِيعَةِ ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ رُؤُوسِ الْمَسَائِلِ وَتَفْرِيعَاتِهَا
التَّابِعَةِ لَهَا ، مَعَ التَّرَابُطِ البَدِيعِ بِمَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ الْمَسَائِلِ وَالتَّفْرِيعَاتِ
وَتَقَاسِيمِهَا ، بِقَصْدِ تَسْهِيلِ الحِفْظِ وَالفَهْمِ ، وَهُوَ مَا يَسْمَى بِ" السَّبْرِ
والتَّقْسِيمِ " المَبْنِيِّ عَلَى البَحْثِ وَالاستِقْرَاءِ .

فُسُبْحَانَ الَّذِي وَفَّقَ الحَافِظَ لِهَذَا السَّبكِ العَجِيبِ وَالتَّرْتِيبِ الفَائِقِ بِلَفْظِ رَائِقٍ .

3/ - سَلَكَ مَسْلَكَ اللَّفِّ وَالنَّشْرِ المُرْتَّبِ .

وهو فِي لِسَانِ عُلَمَاءِ البَيَانِ عِبَارَةٌ عَنِ ذِكْرِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى جِهَةِ الإِجْتِمَاعِ ثُمَّ
يُوفَّقِي مَا يَلِيْقُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيَانًا وَتَوْضِيحًا .

وهو فِي الحَقِيقَةِ جَمْعٌ ثُمَّ تَفْرِيقٌ، وَاشْتِقَاقُهُمَا مِنْ لَفِّ الثَّوْبِ وَنَشْرِهِ أَي جَمْعِهِ
وَتَفْرِيقِهِ، وَهُوَ نَوْعَانِ: . مَرْتَّبِ . وَمُشَوِّشِ .

وَكَلاهُمَا مُسْتَعْمَلٌ فِي اللُّغَةِ بَلْ فِي أَفْصَحِ الكَلَامِ؛

قَالَ تَعَالَى فِي المَرْتَّبِ: فِي سُورَةِ هُودٍ؛

﴿ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ، فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَمِنَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ، خَالِدِينَ
فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ، وَأَمَّا

الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ
عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوزٍ ﴿١﴾ .

وقال سبحانه في غير المرتب: في سورة آل عمران؛

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢﴾ .

تحقيق الرغبة في توضيح النخبة صفحة 43.42.

4- " مخالفته لترتيب السابقين لعلوم الحديث

حيث؛

- افتتح كتابه ببيان مصطلحات تتعلق بهذا الفن كالخبر والأثر...، بخلاف
ما كان معمولاً به قبله تبعاً للإمام ابن الصلاح حيث كانوا يستهلون كتبهم
بشرح أنواع الحديث مباشرة؛ الصحيح، الحسن، الضعيف، وهكذا .
- آخر الكلام عن الجرح والتعديل وأحوال الرواة إلى خاتمة كتابه، بينما
كان المتعارف عليه فيما سبقه من الكتب أن توضع هذه المباحث في أوائل
الكتب. " التعليق المختصر ، د فالح بن محمد الصغير، صفحة 20.

ومع هذا الابتكار على من سبقه ومخالفته لهم إلا أن الحافظ :

" قد استفاد من طريقتي التصنيف في علم مصطلح الحديث³ وهما؛

1- طريقة التأصيل ثم التنويع:

1 سورة هود ، الآية: 105-108 .

2 سورة آل عمران ، الآية: 106-107 .

3 حتى يعلم أن الابتكار لا يكون إلا بعد الإحاطة - قدر المستطاع - بتراث من سبق حفظاً وفهماً واستيعاباً في الفن الذي يراد التجديد والابتكار فيه، وهذا ليس متاحاً إلا لأفذاذ شذاذ غرباء بين أهل العلم فما أدراك بمن هو دونهم .

كما هي طريقة الحافظ الخطيب البغدادي في كتابه " الكفاية في أصول الرواية " .

فهو يؤصّل أولاً للقضايا الكلّية لهذا العلم والمتعلّقة بالعدالة وشرائطها وبيان أصول الجرح والتّعديل والتّصحیح والتّعليل ثم بعد الانتهاء من ذلك يتناول التّنويع والتّفريع لأنواع الحديث .

2- طريقة التّنويع ثم التّأصيل:

وأشهر من سلك هذه الطّريقة الحافظ أبو عبد الله الحاكم النّيسابوري في كتابه معرفة علوم الحديث .

ثمّ تبعه على هذه الطّريقة الحافظ أبو عمرو بن الصّلاح في علوم الحديث وأكثر المتأخّرين .

- فأصحاب الطّريقة الأولى: اشتدّت عنايتهم بتحرير الأصول الكلّية .

- وأصحاب الطّريقة الثّانية: اشتدّت عنايتهم بذكر وتقدير الأنواع، والتّمييز بعضها عن بعض، وتحرير الفوارق الدّقيقة التي تفصل بين نوع وآخر .

فحاول ابن حجر في هذا المتن المُحرّر أن يجمع بين محاسن الطّريقتين،

فأنشأ أسلوباً جديداً في التّأليف يجمع بين محاسن الطّريقتين؛

- فهو يؤصّل فيه القواعد الكلّية لكلّ باب .

- ثم يُعرّج على ذكر الأنواع التي تندرج تحته ويُميّز بينها بعبارة واضحة

دقيقة .

- ورثب كلّ ذلك ترتيباً مبتكراً بديعاً .

بحيث يمكن للطّالب أن يلمّ بأطراف هذا العلم - أصولاً وفروعاً - من خلال هذا المتن بسهولة ويُسر .

وقد ذكر في نُكته على كتاب ابن الصّلاح طبعة طارق عوض الله (54/1) ؛

" أنَّ الأنسب في ترتيب علوم الحديث:

أن يُذكر ما يتعلق بالإسناد خاصّة وحده.

وما يتعلّق بالمتن خاصة وحده.

وما يجمعهما وحده.

وما يختص بهيئة السّماع والأداء وحده.

وما يختص بصفات الرّواة وأحوالهم وحده. "

والمتملّل لترتيب نخبة الفكر يجد أنّها مرتّبة على هذا التّرتيب بعينه مع زيادة فصل في آخرها يشتمل على أنواع رأى الحافظ ابن حجر أن يُفردّها وإن كانت مُندرجة تحت التّقسيمات السّابقة.

شرح نخبة الفكر لأبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد صفحة 26-27

و30-31 بتصرف يسير.

فبعد هذه الإشارة اللّطيفة ببيان منهج ابن حجر في النّخبة يظهر صدق مقولة

الحافظ كمال الدّين الشّمنيّ القسنطيني في " نتيحة النّظر " صفحة 36:

قد ربّته ترتيباً بديعاً، وسلك في تهذيبه مسلكاً منيعاً، فهو وإن صغُر حجماً كُنِيْفٌ مُلئٌ علماً..

ومع هذا فلا يكاد عمل بشري أن يسلم من عيبٍ مهما كَمُلَ صاحبه وعمله

فمِمّا قد يُعاب على النّخبة ومؤلفها:

1/ - شدّة طلب الإختصار في الألفاظِ إلى حدّ الإلغاز في التّراكيب والمعنى؛

فامتازَ بضيق العبارة وإن لُطفت منه الإشارة، كما قال ابنُ الحنبلي في " قفو

الأثر " صفحة 42.

ف" ألفاظه ضاقت بمعانيه صدرأً وعَلت عبارته عن فهم المبتدئين قدرأً، لأنه يشير إلى غر المعاني بلفظه كحب إلى المشتاق باللحظ يرُمز¹.

نتيجة النظر صفحة 36.

2/ - إدراج بعض المسائل والأبواب المتعلقة بعلم أصول الفقه في علم

مصطلح الحديث؛ كمبحث النسخ، ومبحث الترجيح...

هذا الذي ذكر أنه عيب في النخبة قد يجاب عليه بأجوبة أترك

بيانها عند شرحها يسر الله تعالى إنهائه وعرضه على أهل هذا الفن الفضلاء.

1 بل حتى شرّحه على النخبة " نزهة النظر " قال فيه الشيخ علي بن أحمد بن حسن الرّازحي : وهو شرح مفيد لولا ما أدخل فيه من بعض المباحث التي تتعلق بعلم الأصول، وربما بعلم الكلام، وعلى كل فهو شرح مفيد جدا قصد فيه الإيضاح والتوجيه، ومع ذلك فيه غموض وأمور تكاد ألا تفهم إلا بعد الشرح المتكرر من الفاهم لها، فاحتاج ذلك إلى شرحها وتبيين غوامضها...هـ المدخل إلى علم المصطلح صفحة 103 - 104 .

• أنواعُ علومِ الحديثِ التي زادها الحافظ ابن حجر على
ابن الصَّلاح :

وهذا المتن مع كونه احتوته - لاختصاره - كُرَّاسَةً ، إلاَّ أنَّه جمَعَ
مقاصدَ الأنواعِ التي عند ابن الصَّلاح ، وزادَ عليها أنواعاً لم يذكرها ابن
الصَّلاح ⁽¹⁾ فاحتوت على أكثر من مائة نوع من أنواع علوم الحديث ²
وهي :

1. المُحَكَّم .
2. وَمَنْ إِسْمُهُ كُنْيَتُهُ .
3. مَنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ .
4. مَنْ وَافَقَ اسْمُهُ كُنْيَةَ أَبِيهِ .
5. مَنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةَ زَوْجَتِهِ .
6. مَنْ وَافَقَ اسْمُ شَيْخِهِ اسْمَ أَبِيهِ (زاده في النُّزْهَة) .
7. مَنْ اتَّفَقَ اسْمُهُ واسْمُ أَبِيهِ وَجَدَّهُ .
8. مَنْ اتَّفَقَ اسْمُهُ واسْمُ أَبِيهِ مَعَ اسْمِ الْجَدِّ واسْمِ أَبِيهِ
فَصَاعِدًا (زاده في النُّزْهَة) .
9. من اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وشَيْخِ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا .

1 ذكرتها حسب ترتيبها الذي أورده الحافظ في النسخة (وكذا التي زادها في السنهة) حتى يسهل معرفتها والرجوع إليها ،
واستفدتها من مقدمة تحقيق اليواقيت والدرر طبعة الدكتور المرتضى الزين أحمد (1/32-33) .

2 كما قال الحافظ السخاوي في الجواهر والدرر (277/2) .

10. مَنْ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسْمُ شَيْخِهِ وَشَيْخِ شَيْخِهِ

فَصَاعِدًا (زاده في النُّهَة)

11. مَنْ اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وَالرَّأْيِ عَنْهُ .

12. مَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ .

• طَبَعَاتِ النُّخْبَةِ وَ جُهُودِ الْعُلَمَاءِ فِي خِدْمَتِهَا :

- طُبِعَ هَذَا الْمَتْنُ عِدَّةَ مَرَّاتٍ مِنْهَا :

- 1/ - طبعة الجمارلي في الهند سنة (1272هـ) .
- 2/ - طبعة أخوت في استانبول سنة (1327هـ) .
- 3/ - طبعة دار العاصمة في الرياض، سنة (1413هـ) راجعها وأعدّها للنشر الشَّيْخُ عبد الله بن محمد الحكمي .
- 4/ - طبعة دار الصمعي للنشر والتوزيع في الرياض، سنة (1416هـ) مع المنظومة البيقونية من ص (5) إلى (12) .
- 5/ - طبعة المطبع الأنصاري في الهند، سنة (1299هـ) ضمن مجموع .
- 6/ - طبعة أنصار السنة المحمدية في مصر، سنة (1366هـ) ضمن المجموعة العلمية السعودية .
- 7/ - طبعة دار التوحيد بالرياض، الطبعة الأولى سنة (1433هـ)، باعتهاء سعد بن عماد بن سعد الدين كعكي، محققاً على أربع نسخ خطية ، منها ؛

بخط الإمام محمد بن موسى بن عمران المقرئ تلميذ المؤلف .
وواحدة بخط تلميذه البقاعي .
وواحدة مقروءة على الإمام الدّيمي من تلاميذه¹....

8/ - بتحقيق ياسر بن سعد العسكر ضمن كتاب " تحقيق الرغبة
في توضيح النخبة " للشيخ عبد الكريم الخضير صفحة 29- 36
مقابلة على نسختين خطيتين مُتقدّمتين ، منسوختين في زمن
المصنّف - رحمه الله - ، وبخطوط تلميذين من تلامذته - رحمة
الله عليهما - ؛

- الأولى منهما : بخط الحافظ البقاعي وفرغ من
نسخها سنة (823هـ) .

- والأخرى : بخط محمد بن الشيخ موسى بن
عمران، وفرغ من نسخها (850هـ) ، أي قبل وفاة المصنّف
بنحو السنتين .

9/ - طبعة مكتبة الآداب طبع في مصر سنة (1422هـ) ، بتحقيق
محمود محمد محمود حمودة مقابلة على:
- نسخة خطية محفوظة بدار الكتب المصرية رقم { 173
مصطلح ، 44053 } تقع في 11 صفحة ، خطها نسخي عدد
الأسطر في الصفحة 17 سطرا ، نسخها علي الفرغلي سنة
1177هـ .

- ونسختين مطبوعتين .

1 وهذه وقفت عليها وأنا أكتب هذه السطور في الشبكة العنكبوتية .

- أمّا جهودُ العلماءِ حوله :

- فقد عدّد صاحب " نخبة الفكر- دراسة عنها وعن منهجها " :
- 1- ما ذكره محقق نزهة النظر الذي سمّاه : " النُّكْت على (نزهة النظر)" ص (15-26)؛ فبلغ خمسةً وأربعين مؤلفاً للعلماء حول متن (نخبة الفكر) وشرحه (نزهة النظر) .
 - 2- ثم زاد عليه كثيراً : فضيلة الدكتور المرتضى الزين في مقدّمة تحقيقه " لليواقيت والدرر" (1/34-46) ، فوصل بها سنّة وستين مصنفاً .
 - 3- وفي مقدّمة تحقيق " (شرح شرح نخبة الفكر) لملأ علي القاري" ص (111-116) : تسمية (38) مؤلفاً خدمتِ النُّخبة وشرحها ؛ مُعنونة بفروعها ؛
منها شروحٌ وعددها (13) .
وحواشٍ وعددها (13) .
ومنظوماتٌ وعددها (12) .
 - 4- ثم وجد أنّ الباحثة الفاضلة : سهيلة الحريري بذلت جهداً مشكوراً في هذا ؛ فخصّصت - في مقدّمة تحقيقها لكتاب (بهجة النظر على شرح نخبة الفكر) من ص (281) إلى ص (295)- عنواناً لذلك هو: (الفرع العاشر: الأعمال العلمية على الكتاب) - تعني (شرح النُّخبة) للحافظ - من منظوم ؛ مع شرح للمنظومات ، ومختصرات ، وشُروحٍ لكُلِّ من (النُّخبة) و(النُّزهة)، وحواشٍ على كُلِّ منهما .ا.هـ

- أقول : وَمِنَ الْكُتُبِ الَّتِي اهْتَمَّتْ أَيْضًا بِذِكْرِ
المؤلفات التي خدّمت المتن ؛
- الضّوء اللّامع للسّخاوي (318/1) .
 - كشف الظّنون لحاجي خليفة (1936/2) .
 - إيضاح المكنون لإسماعيل باشا (631/4) .
 - دليل مؤلّفات الحديث الشّريف المطبوعة القديمة والحديثة لمحي
الدّين عطية وصاحبيه (75-35/1) .

• منظوماته :

- نظمه جماعة من العلماء منهم :

(1) الشيخ كمال الدين محمد بن محمد بن حسين الشُّمْنِي المالكي المتوفى سنة (821هـ) رحمه الله تعالى، واسمه " الرتبة في نظم النخبة " .

طُبع بتحقيق الشيخ محمد بن عمر سمّاعي الجزائري ، نشر وتوزيع دار البخاري في بريدة سنة (1415هـ) ، وكذا دار الإمام مالك سنة (1422هـ) .

ويتميّز هذا النّظم بـ : سلامته من عيوب النّظم ، مع وضوح العبارة ، وجمال الأسلوب ، وحسن العرض والترتيب ؛ على حدّ قول مُحققها ، ويصل عدد أبياته إلى (205) .

- وشرح هذا النّظم؛ تقيُّ الدّين أبو العباس أحمد ابن محمد بن محمد بن حسن الشُّمْنِي ، (ت: 872 هـ) في كتابه : " العالي الرتبة في شرح نظم النخبة " ¹ .

وهو شرح جيّد على نظم النُّخبة لِوَالِدِ الشَّارِحِ الكمال الشُّمْنِي ؛ المُشارِ إليه آنفاً ، فيه توضيحٌ كثيرٌ مِنَ المَعَانِي الغامِضة ، والألفاظِ المُستغلقة ، مع تَقَرِيرَاتٍ وَتَحْرِيرَاتٍ ، وهو كالاختصار

1 وطبع عن دار الرسالة دراسة وشرح وتحقيق معتز عبد اللطيف الخطيب الطبعة الأولى 1425هـ وهي أحسن طبعة مخدمومة إلى الآن ، وطبع كذلك عن دار ابن حزم بتحقيق وتعليق هارون بن عبد الرحمن الجزائري ، الطبعة الأولى 1424هـ .

لكتاب والده نتيجة النظر في نخبة الفكر - ذكره محقق نتيجة النظر ص 19- .

- وشرحه أيضا فصيح الدين إبراهيم بن صبغة الله بن أسعد الحيدري، المتوفى سنة (1299هـ) وسمّاه: " أعلى الرتبة في شرح نظم النخبة " ، وقد عدّ بعضهم هذا الشرح في شروح النخبة وبعضهم في شروح النزهة وكل ذلك وهم ، ولهذا الشارح ترجمة في أعيان القرن الثالث عشر للمراي ص 248 وهدية العارفين للبغدادي (43/5) .

(2) صلاح الدين محمد بن أبي بكر الأسيوطي، المتوفى سنة (859 هـ).
عزاه إليه السيوطي في نظم العُقيان صفحة 141 .

(3) القاضي عز الدين أحمد بن إبراهيم نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني الحنبلي، المتوفى سنة (876هـ) ، وله عليه شرح .
ذكره السخاوي في ذيل رفع الإصر صفحة 28 ، وقال: سمعت شيخنا يعني ابن حجر يرجّحه على نظم كمال الدين الشمني .
وقال ص 31 : وأمرني بشرحه قديما فما تيسر .
منه نسخة بدار الكتب المصرية باسم " نزهة النظر نظم نخبة الفكر " انظر فهرستها (318/1).

طبع مؤخرا بتحقيق السيد محمد رفيق الحسيني، في الجزء التاسع عشر من لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام ضمن مطبوعات دار البشائر الإسلامية.
وطبع باعتناء مبارك بن راشد الحثلان، عن دار الحديث الكتانية.

(4) عبد القادر بن محمد بن أحمد المعروف بابن مظفر .
ترجمه السّخاوي في الضوء اللامع (285/4-286)، وذكر له هذا النظم ، ولم يذكر وفاته وإنما ذكر أنّه ولد سنة 833 ، وحجّ سنة 892 ، فلعله مات بعد السّخاوي .

(5) شهاب الدّين الطّوفي، المتوفّى سنة (893 هـ) .

(6) بُرهانُ الدّينِ محمّد بنُ إبراهيمِ المقدّسيّ ، المتوفّى سنة (900هـ) .
ذكره بعض الفضلاء ، ولم أجد له ترجمة بعد البحث والتفتيش في تلاميذ ابن حجر .

(7) يحيى بن محمد بن سعيد العبسي القاهري الشّافعي المعروف بالقبّاني ، المتوفّى سنة (900هـ) أحد تلامذة الحافظ ، واسم نظمه " نظم الدرر لنخبة الفكر " .
وهو في 200 بيت ، صدر عن دار الحديث الكتانية باعتناء عمر بن الجيلاني الشبلي التونسي ، وتقديم الشيخ الشريف حاتم بن عارف العوني .

(8) أحمد بن صدقة المصري المعروف بابن الصيرفي ،
المتوفى سنة (905 هـ) .

قال الداودي في طبقات المفسرين (45/1):
نظم النخبة لشيخه ابن حجر وسمّاها " عنوان معاني نخبة الفكر
في مصطلح أهل الأثر " .

وذكر هذا النظم أيضا صاحب كشف الظنون (1936/2) .
ويوجد منه نسخة خطية في جامعة الإمام محمد بن سعود ذكرت
في الفهرس الشامل (1122/2) حديث ، ولكن تصحف اسمها إلى
" العيون للمعاني " .

(9) العلامة إبراهيم بن محمد المقدسي ابن أبي الشريف ،
المتوفى سنة (923 هـ) .

ذكره السخاوي في الضوء اللامع (135/1) وقال: نظم النخبة
لشيخنا في نيف ومائة بيت...وقرّضها له جماعة من المصريين
وغيرهم نظما ونثرا .

(10) محمد بن محمد بن أحمد العامري رضي الدين الغزي ،
المتوفى سنة (935 هـ) .

- ترجمه حفيده نجم الدين الغزي في الكواكب السائرة (6-2/3) .
- ولحفيده الآخر شهاب الدين أحمد بن عبد الكريم الغزي ، المتوفى
سنة (1143 هـ) شرح على نظم جدّه ، ذكره صاحب هداية
العارفين (171/5) وغيره .

وذكر بروكلمان (210/6) منظومة لرضي الدين اسمها " سلك
الدرر في مصطلح أهل الأثر " فلعلها هذه .

وورد في فهرست مخطوطات مكتبة الحرم النبوي المنشور في مجلة الحكمة (478-415/14) ذكر شرح للنخبة بهذه العبارة ؛ شرح الغزّي على نظمه لنخبة الفكر يوسف الغزّي المتوفّي سنة (1188هـ) عدد الورقات 46 .

(11) الشيخ منصور الطّبالوي الشافعي ، المتوفّي سنة (1014هـ) .

ذكر نظمه صاحب كشف الظنون (1937/2)، وانظر كتاب ابن حجر د. شاکر عبد المنعم ص 295 ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان (210/6) .

(12) الشيخ أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل اليمني التّهامي ، المتوفّي سنة (1035هـ) .

ذكر كتابه هذا ابن زبارة في ملحق البدر الطالع ص 14 ، والمحبي في خلاصة الأثر (66/1) ، وانظر موضع مخطوطته في الفهرس الشامل (1028/2).

(13) أبو حامد محمد العربي بن يوسف الفاسي الفهري المتوفّي سنة (1052 هـ)، في نظم سمّاه : "عقد الدرر في نظم نخبة الفكر" .

ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة صفحة 218 ، وذكر أن له عليه شرحاً .

وسبقه إلى شرح هذه المنظومة ناظمها نفسه كما في مقدمة بدر العمراني لشرحه منظومة الناظم الأخرى الطرفة ، والذي أسماه " تحفة طلاب الحديث بشرح طرفة ألقاب الحديث " .

قام بطبعه والتعليق عليه الدكتور/ محمد بن عزوز من المغرب ، وقدم بترجمة موسّعة لمصنّفه ، بعد ذكره لبُذّةٍ عن أهميّة هذا الفنّ ، وعن المنظومات فيه ، والكتاب مطبوع في (دار ابن حزم)

في بيروت بطبعته الأولى عام(1422هـ) ، كما ذكر الدكتور أن له شرحاً ؛ للمؤلف نفسه ، وأنه يُهيء لنشره : الأستاذ/ سالم الباشي .
وقد أسهب الناظم في منظومته؛ بحيث بلغ عدد أبياتها : (420)
بيتاً ، لكونه راعى التوسّع في عباراته بقصد التوضيح والبيان،
وذكر (النخبة) مُثنيّاً عليها ، ومُبيّناً حاجتها للبيان، ومُنْبهاً على أن
له إضافاتٍ وتصرفاتٍ .

14) الشيخ مَثَمَ الكبير محمد بن أحمد بن جار الله اليمني
المتوفى سنة (1181هـ) .
ترجمه الشوكاني في البدر الطالع (201/2) وصاحب معجم
المؤلفين (245/8) .

15) الشيخ محمّد بنُ إسماعيلَ الصنّعيّ¹ ، المتوفى سنة
(1182هـ)- رحمه الله تعالى- ، وسمّى نظمه : " قصبُ
السُّكَّر " وعدد أبياته (203)² بيتاً .
طُبِعَ هذا النّظم في مطابع ابن تيمية في القاهرة ، نشر مكتبة ابن
تيمية بالقاهرة ، وتوزيع مكتبة العلم في جدة سنة (1415هـ) في
(62) صفحة .

وقامت بنشره جمعية النشر والتأليف بفيصل آباد بباكستان .

1 وله " ثمرات النظر في علم الأثر " ، وهو كتاب له بـ (نخبة الفكر) علاقةً من حيث كونه تخصص في الكلام على مسألة من مسائله ، وكان أسلوب طرحه فيه -عفا الله عنه- غير مرضي على قواعد أهل السنة ، قال - في مُفتتحه بعد الخطبة -: { لَمَّا مَنَّ اللهُ بِمُذَاكِرَةٍ مَعَ بَعْضِ الْأَعْلَامِ فِي (شرح نخبة الفكر) للحافظ ..، وانتهت إلى بحث الجرح والتعديل ، عَرَضْتُ - عند المُذَاكِرَةِ- فِرْوَجَ نَاشِئَةٍ عَنِ ذَلِكَ التَّأْصِيلِ ، فَرَغِبَ ذَلِكَ الْعَلَمُ ؛ إِلَى تَحْرِيرِهَا فِي الْأَوْرَاقِ بِالْقَلَمِ ، تَحْرِيراً لِلْفِظْهَا وَحِفْظاً لِمَعْنَاهَا ، وَإِبَانَةً لِلْحَقِّ النَّافِعِ يَوْمَ يَعْنُو كُلُّ نَفْسٍ مَا عَنَّاها ... } ، والكتاب مطبوع بتعليق (راند بن أبي علفة) ، نشرته دار العاصمة بالرياض ، بطبعته الأولى سنة (1417 هـ) ، وكان الكتاب قد خُدم في أطروحة (ماجستير) بتحقيق أحمد ناشر بجامعة الملك سعود عام (1401 هـ) ، وقد خصص بحثاً لإشكالات الكتاب: الشيخ محمد ثاني عمر موسى؛ النيجيري ، الطالب بمرحلة (الدكتوراه) بكَلْيَةِ الْحَدِيثِ ؛ وَتَفْنِيدِ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ غَمَزٍ لِعَدَالَةِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ ؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، عُنْوَانُهُ: (التعقيبات لما في كتاب ثمرات النظر من الشبهات) ، كما خصص مقالا - في حلقتين- نشرهما بعنوان : (إعادة النظر في تحقيق كتاب ثمرات النظر) ذكر فيه وجوه خلل عديدة في طبعته المذكورة- في خدمة نصّه والتعليقات عليه (استنفدته من كتاب " نخبة الفكر دراسة عنها وعن منهجها ") .

2 كذا في النسخة التي حققها عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر ، وفي كتاب الدليل المتون العلمية أن فيها 206 بيتاً .

- وشرح الأمير الصنعاني نظمه في كتاب سمّاه :

" إسهال المطر على قصب السكر " .

طبع بتحقيق وتعليق الشيخ / محمد رفيق الأثري ، نشر مكتبة دار السلام للنشر والتوزيع في الرياض سنة (1417هـ) .

ثم طبع عن دار ابن حزم : بتحقيق وتعليق عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر الطبعة الأولى سنة (1427هـ) ، وطبع معها نخبة الفكر وثمرات النظر .

وهو شرح جيّد على منظومة الشّارح حلّ مبانيها، وأبان معانيها، مع اختصارٍ واقتصارٍ، ووفاء ببيان القواعد والمختار، وكان فراغه من هذا الشرح سنة (1173هـ) .

- كما شرحه الشيخ عبد الكريم بن مراد الأثري

في

كتاب سمّاه: " سحّ المطر على قصب السكر في اصطلاح أهل الأثر " نشرته مكتبة الدار في المدينة المنورة الطبعة الأولى سنة (1405هـ) في (175) صفحة .

- وشرحه الشيخ حسين بن محمود العمراني

الخطيبي

اليافعي ، في كتاب سماه : "المسك والغبر في شرح قصب السكر" ، طبع عن دار الفلاح باليمن، الطبعة الأولى سنة (1430هـ) .

(16) الشيخ عبد الله بن عمر الخليل اليماني، المتوفى سنة

(1196هـ).

له ترجمة في أبجد العلوم (174/3-175) ، ومعجم المؤلفين (94/6-95) وهدية العارفين (485/5).

17) الشيخ بدر الدين عثمان بن سند النجدي الوائلي البصري الفيكاوي المالكي المتوفى سنة (1242هـ) - رحمه الله تعالى- ، واسم نظمه: " بهجة البصر في نظم نثر عُقد نُخبَة الفِكر " ، وهو نظم طويل في قرابة 400 بيت رجزى .
منه نسخة مخطوطة في مكتبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت برقم (6/214) .
- وله شرح على نظمه أسماء : " العُررُ في جبهة بهجة البصر " .
منه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ذكرت في فهرستها (264/1) ، ومنها صورة في مكتبة المخطوطات بالحرم النبوي بالمدينة ، وهناك نسخة في خزانة الرباط.

18) الشيخ الحسين بن يحيى الديلمي ، المتوفى سنة (1249هـ).

19) الشيخ كمال الدين الأدهمي .
قال الشيخ محمد خلف سلامة¹ : ولعله الأدهمي صاحب " التعليقات على نزهة النظر " المطبوع بالمحمودية سنة 1355هـ.

20) الشيخ محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النودهي الشهرزوري البرزنجي الشافعي المتوفى سنة (1254هـ)² .
وهي منظومة جيدة حسنة ، طبعت ببغداد مع سائر ما عثر عليه من آثاره في ستة أجزاء سماها ناشروها ؛ " الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي "

1 وقد استندت كثيرا من مقالة أودعها ملتي أهل الحديث في ذكر منظومات النخبة فجراه الله خيرا .
2 وله ؛ منظومة الدرّة العروضية مطبوع ، القطر العارض في علم الفرائض مطبوع ، وسيلة الوصول إلى علم الأصول....

وشرح هذه المنظومة شرحاً جيداً ؛ الشيخ صالح بن يحيى السعدي الموصلي آل محضر باشي، المتوفى سنة (1244هـ).

(21) يوسف الغزّي المدني ، المتوفى سنة (1290هـ) وسماها : " الفريدة بعلم المصطلح ".
منظومة من 53 بيت ، تستند على النخبة ، وله عليها حاشية¹ .

(22) الشيخ عبد الباسط ابن الشيخ محمد بن حسن البورني المناسي، المتوفى سنة (1413هـ) ، في نظم سماه " بهجة الدرر بنظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " في 221 بيت .
طبع بتحقيق تلميذه محمد ابن الشيخ علي بن آدم في آخر شرحه على المنظومة الذي سماه " إتحاف ذوي الوطر " ، طبع عن دار الفرقان، الطبعة الأولى (1434هـ) .

(23) "عُصارة قصب السكر في نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر"، نظمها : شبيل أبو الغيث إبراهيم اليماني(معاصر) .

في آخرها عدد من التقارير ، وهي تهذيب لنظم الصنعاني المسمى قصب السكر، ويبلغ عدد أبياتها(122) بيتاً ؛ التزم فيها الناظم قافية الدال .

وقد امتازت بميزة رائعة في اختصارها ؛ وكأنها تنطق بأنها لا يمكن أن يجدّ - في اختصار (النخبة)- أخصر منها ؛ وذلك لأنها عُنيّت بالتدقيق في تتبّع جمل النخبة بجعل الأبيات - كلّ مجموعة منها - مكتوبة في مُقابل جملة من النخبة ، لتقتصر على نظم المعنى الذي فيها دون زيادة ولا حشو .

1 طبع عن مكتبة الرشد سنة (1427هـ) بتحقيق ودراسة ؛ فهد بن عامر بن عازب العجمي .

(24) "منظومة عقد الدرر في نخبة الفكر" ، لأبي الفضل محمد ابن أحمد زاروق الشنقيطي ، (معاصر) .
وهذه المنظومة فرغ منها ناظمها بدار عاصمة السينغال عام (1414هـ) ، وتقع في تسع صفحات ، وتحتوي على (161) بيتاً.

(25) "الأثر نظم نخبة الفكر" ، للشيخ محمد بن الدناه الأجودي الشنقيطي (معاصر) .
وهي موجودة في موقعه من الشبكة العنكبوتية .

(26) "سلسل النهر نظم نخبة الفكر" لأبي يزن حمزة بن فايع الفتحي ، إمام وخطيب جامع الملك فهد .

• مختصراته:

أ- "بُلْغَةُ الْأَرِيبِ" ، لِلْمُرْتَضَى الْحُسَيْنِيِّ الزَّبِيدِيِّ ، الْمَتَوَفَّى سَنَةَ (1205هـ) .

ب- "مختصر النخبة" ، لمحمد بن مصطفى الأكرماني ، المتوفى سنة (1160هـ) .

ت- "المختصر من نخبة الفكر" اختصره الشيخ عبد الوهّاب ابن أحمد بن بركات الشافعي الأحمدي، المتوفى بعد سنة (1150هـ) .

- وشرحه الشيخ محمود بن شكري الألوسي، المتوفى سنة (1342هـ) ، في كتابه " عقد الدرر في شرح مختصر نخبة الفكر " .

وهو من أوائل ما ألف ، بدأ به سنة (1298هـ) وأتمه في سنة (1299هـ) ، مخطوط منه نسخة في مكتبة الآثار العامة بالعراق برقم (8504) ، ونسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (13714) .

طُبِعَ بِتَحْقِيقِ: إسلام بن محمود درباله، عن مكتبة الرشد بالرياض عام (1420 هـ) .

وقد بسط فيه العلامة الألوسي كثيراً من المسائل التي وقعت على وجه الإيجاز في الأصل ، مع ذكر الأمثلة والشواهد وحكاية الخلاف ، ولا يخلو هذا الشرح من تحريرات وتقريرات نفيسة . .

ث- تنقيحُ باسم: (مختصر في علم الحديث)، أو (مختصر نخبة الفكر) ، وهو للعلامة محمد بن إبراهيم بن علي المرتضى اليماني؛ المعروف بـ(ابن الوزير) ، المتوفى سنة (840هـ) .

وهو مختصر نافع ، تناول فيه ابن الوزير جملاً من (النخبة) بالتنقيح والتّهذيب وتحرير عبارات ، وقليل زيادات ، مع ثناء مدرار ، وتبجيل مكثار ، طبع مؤخرًا عن دار الإمام أحمد سنة (1432 هـ) بتحقيق عبد الله بن لمح الخولاني .

. تنبيه : ذكر الصنّاعيُّ أنه استوعب نقلَ هذا المُختصر

في شرحه "إسبال المطر"¹ .

1 صفحة 20 طبعة الشيخ محمد رفیق الاثري .

ج- (بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر) : لأبي محمد عباس
ابن محمد بن أحمد بن السيّد رضوان الشافعي المدني، أرّخ
ولادته في عام (1293هـ) .

- ثم شرح مختصره في كتاب سمّاه : " فتح البرّ
بشرح بلوغ الوطر من مصطلح أهل الأثر" وقرّظه له
- بالمدينة النبوية - مُفتي الشّافعية السيد أحمد بن السيد
إسماعيل البرزنجي في سنة (1321هـ) - بعد فراغه منه في
شهر صفر من هذا العام - ، وكان فراغه من أصله (بلوغ
الوطر) في شعبان من عام (1320هـ) ، وجاء التقريظ
المذكور على صدر غلافه ، وخُتم في آخره بتسعة تقاريز
لعلماء الحرم النبوي ، وقبلها تقريظ لشيخ الأزهر (سليم
البشري) ، وتلاه متن (بلوغ الوطر) ، ثم التقاريز الأنفة
الذكر .

وقد طُبِع بطبعته - هذه العتيقة - بالمطبعة المحمدية
المصريّة بجوار (جامع الأزهر) في سنة (1322هـ) .

- من شُرُوحَاتِهِ :
 - المَطْبُوعَة والمَخْطُوطَة¹ :
- شرحَ هَذَا المَتْنِ جَمَاعَةٌ مِنَ العُلَمَاءِ مِنْهُم :

1 - المُوَلَّفُ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِهِ " نُزْهَةُ النَّظَرِ فِي تَوْضِيحِ نُخْبَةِ الفِكْرِ "

. وقد طُبِعَتِ النُّزْهَةُ عِدَّةً طَبَعَاتٍ مِنْهَا :

أ - طَبْعَةٌ كَتَبَ خَانَةَ رَحِيمِيَّةَ فِي الهِنْدِ سَنَةَ (1301هـ) ، بِاهْتِمَامِ مُحَمَّدِ إِسْحَاقِ صَدِيقِي .

1 لم أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ المَخْطُوطِ إِلا عَلَى سَبِيلِ الإِشَارَةِ فَحَسِبْتُ حَتَّى يَتَعَوَّدَ طَالِبُ العِلْمِ المَبْتَدِئُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّهُ هُوَ المَقْصُودُ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ ، أَمَا طَالِبُ العِلْمِ المَتَمَرِّسُ فَعَسَى أَنْ يَيْسَرَ اللهُ تَعَالَى نَشْرَهُ خَاصَّةً مِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةِ أَزِيدُ فِيهَا الإِعْتِنَاءَ بِذِكْرِ المَخْطُوطَاتِ وَمِثَالِهَا .

ب - في مطبعة السعادة بمصر ، سنة (1327هـ) .

ج - طبعة مصطفى البابي الحلبي في مصر ، سنة (1352هـ) في
(46) صفحة .

د - طبعة المكتبة التجارية الكبرى في القاهرة ، سنة (1368هـ) .

هـ - في المطبعة السلفية بالهند سنة (1403هـ) ، بتصحيح وتعليق
الشيخ عبد السلام بن أبي أسلم المدني ، في (191) صفحة .

و - طبعة مكتبة جدّة ، سنة (1406هـ) .

ز - طبعة دار الكتب العلمية في بيروت سنة (1409هـ) ، بتعليق
وشرح الشيخ صلاح محمد محمد عويضة .

ح - في مطبعة الصباح بدمشق سنة (1413هـ) ، بتحقيق الدكتور
نور الدين عتر في (157) صفحة .

ط - طبعة دار ابن الجوزي بالدمام سنة (1413هـ) ، وعليها نكت
في (244) صفحة¹ .

1 هذا في الإصدار الأول منها بطبعاته المتعددة ، أما الإصدار الثاني في طبعته الأولى (1431هـ) ، ففي 224 صفحة وفيها تصويبات وزيادات وتنقيحات .

ي - طبعة المكتبة العلمية في المدينة النبوية دون تاريخ .

ك - طبعة مكتبة الغزالي بدمشق ، بتعليق : الشيخ محمد غياث الصبّاغ دون تاريخ .

ل - طبعة مكتبة سفير بالرياض عام (1422هـ) ، تحقيق وتعليق : الدكتور عبد الله بن ضيف الله الرّحيلي .

م - طبعة دار ابن الجوزي سنة (2010م) ، تحقيق : ناصر بن الهاب المطيري في 126 صفحة .

ن - طبعة الدار العالمية للنشر و التوزيع ، بتحقيق : خالد محمد حسنين .

ع - طبعة مكتبة المعارف للنشر والتوزيع بالرياض ، تحقيق : الشيخ محمد صبحي بن حسن حلاق ، الطبعة الأولى (1431هـ) .

ص - طبعة مكتبة ابن عباس ، تحقيق أبي عبد الرحمن نبيل صلاح عبد المجيد سليم ، وتقديم الشيخ ماهر الفحل ، بدون بيان الطبعة وسنتها .

ف - طبعة بتحقيق تركي بن مسفر بن هادي العبديني ، رأيت نسخة منها في الشبكة العنكبوتية ، ولم أراها مطبوعة إلى لحظة كتابة هذه الأسطر .

○ وقد شرحَ هذا الشَّرْحَ " نُزْهَةُ النَّظَرِ " جَمَاعَةٌ مِنَ
الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ - وَهَذَا ذَكَرْتُهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِسْتِطْرَادِ وَالْإِشَارَةِ وَالْإِفَادَةِ
وَالْأَفْلَاحِ فَالْيَسْرَ هُوَ الْمَقْصُودُ بِالْإِعْتِنَاءِ فِي هَذَا الْعَمَلِ وَلَعَلَّ الْهَمَّةَ تَنْشَطُ
لِخِدْمَةِ النَّزْهَةِ أَيْضاً :-

أ- شرح نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في
مصطلح أهل الأثر لابن حجر ، للشيخ: وجيه الدين العلوي
الكجراتي الهندي (ت 998هـ) .
طُبِعَ بِتَحْقِيقِ: نَفِيسِ أَحْمَدِ مَصْبَاحِي - الْجَامِعَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ مَبَارَكِ
فُور- ، ط 1 / 2011 م ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ .
حَقَّقَهُ عَلَى نَسْخَةٍ خَطِّيَّةٍ ، وَ مَطْبُوعَةٍ حَجْرِيَّةٍ ، وَ أَطَالَ فِي الْمُقَدِّمَةِ
فَجَاءَتْ فِي (92) صَفْحَةٍ .

ب- الشَّيْخُ مُلَّا عَلِي بن سُلْطَان القَارِي المتوفَّى سنة
(1014هـ) " شرحُ شرح نُخبَةِ الفِكرِ".

طُبِعَ لأوَّل مرَّة بِإِسْتَانْبُول عام (1327هـ) في (269) صفحة ، ثم
صوَّرتَه دارالكتب العلميَّة ببيروت سنة (1389هـ) ، ثم طُبِعَ
مؤخَّرًا بتحقيق محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم ، عن دار الأرقم
بن أبي الأرقم للطباعة والنَّشر والتَّوزيع ببيروت دون تاريخ .
وهو شرح مهمٌّ عُنِيَ فِيهِ مُصَنِّفه:

- بتوضيح عبارات ابن حجر وإزاحة الغموض عنها ، مع حلِّ
الإشكالات.

- وضبط غريب الألفاظ ، والأعلام ، والمواضع ، والكُنَى ، وغير
ذلك .

- وسلك فِيهِ مسلك الإيجاز والدِّقَّة والتَّحقيق وسلامة التَّعبير ،
واعتمد فِيهِ على مصادر كثيرة و ضمَّنَه حاشية ابن قُطْلُوبغا ،
وكان يُصدِّرُ نُقوله عنها بقوله : (قال تلميذه) ، ورُبَّمَا عَتَبَ عَلَيْهِ
في بعض ما لم يستحسنه منه ، وبالجملة فهذا الشَّرح مفيد جدًّا لا
سيِّما لمن أراد الوقوف على آراء المحدثين من الحنَفِيَّة .

ج- الشَّيْخُ مُحَمَّد بن عبد الرُّووف المُنَاوي المتوفَّى سنة
(1031هـ) .

واسم شرحه " اليواقيتُ والدُّررُ شرحُ شرح نُخبَةِ الفِكرِ " ، طبع
بتحقيق الشَّيْخِ ربيع بن محمد السعودي ، نشرته مكتبة الرشد

بالرياض الطبعة الأولى سنة (1411هـ) في مجلدين ، وهي مليئة
بالتحريفات والتصحيفات والأخطاء المطبعية مع وجود سقط كبير
في مواضع متفرقة منها¹ .

ثم طبع بتحقيق الدكتور المرتضى الزين أحمد ، نشرته مكتبة
الرشد بالرياض ، الطبعة الأولى سنة (1420هـ) في مجلدين .

- وهو شرح غزير الفائدة ؛ قد أحسن شارحه في جمعه
وتصنيفه ، وصياغته وترتيبه ، وأتى فيه بفوائد كثيرة ، وضمَّنه
تعقبات تلاميذ ابن حجر وغيرهم في مناقشة بعض المسائل التي
جاءت في شرحه (النزهة) ، إضافة إلى ما زاده من تقريرات
وتعقبات وشروح وإيضاحات ، وبالجملة فشرحه من أحسن
شروح النزهة وأنفسها .

د- " قضاء الوطر من نزهة النظر في توضيح

نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " : لأبي الإمداد إبراهيم ابن
إبراهيم اللقاني المالكي ، المتوفى سنة (1041هـ) .

- طبع بدراسة وتحقيق أبي حفص اليماني شادي بن محمد بن سالم
آل نعمان ، في ثلاث مجلدات عن الدار الأثرية الطبعة الأولى
سنة (1413هـ) .

- وهو شرح كبير اعتنى فيه الشارح بإيضاح مشكلات النزهة
وغوامضها ، مستفيداً من الشراح وأصحاب الحواشي الذين
سبقوه .

1 كما قال الدكتور المرتضى الزين أحمد في مقدمة تحقيقه (7/1) .

هـ- " إمعانُ النَّظَرِ شَرْحُ شَرْحِ نُخْبَةِ الْفِكْرِ " : لمحمد
أكرم ابن عبد الرحمن النَّصْرَبُورِي السَّنْدِي ، (من علماء القرن
الحادي عشر الهجري) .
- طبع بتحقيق أبي سعيد غلام مصطفى القاسمي ، عن أكاديمية
الشاه ولي الله ، بحيدر آباد السند باكستان بدون تاريخ .
وهو من الشُّرُوح المعتمدة عند علماء شبه القارة الهندية ، وقد
وصف الشَّارِح منهجه في مقدمة شرحه فقال : (فشرحته شرحًا
تصدّيتُ فيه لحلَّ مُغْلَقَاتِهِ ، وأطَلْتُ في بعضِ المواضع في
تحقيقِ القواعدِ لكونه الباعثُ الأصلي على تعليقِ هذه الفوائدِ) .

و - الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُسَيْنِ خَاطِرِ السَّمِينِ الْعَدَوِي
الْمَالِكِي المتوفَّى بعد سنة (1309هـ) ، واسمه : " لَقَطُ الدُّرَرِ
بِشَرْحِ مَتْنِ نُخْبَةِ الْفِكْرِ " هَكَذَا سَمَّاهُ مُؤَلَّفُهُ .
والواقعُ أنَّه شَرَّحَ لِشَرْحِ مَتْنِ النُّخْبَةِ لِلْحَافِظِ ابْنِ حَجْرٍ الْمَسْمَى
نُزْهَةَ النَّظَرِ ، طُبِعَ بِمَطْبَعَةِ مِصْطَفَى الْبَابِي الْحَابِي بِمِصْرَ ،
الطبعة الأولى سنة (1356هـ) في (182) صفحة .

ز - الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الصَّغِيرِ بْنُ مُحَمَّدٍ صَادِقِ السَّنْدِي
الْمَدَنِيِّ (ت: 1187هـ) ، واسمُ شَرْحِهِ " بَهْجَةُ النَّظَرِ شَرْحٌ عَلَى
شَرْحِ ابْنِ حَجْرٍ " .
طُبِعَ هَذَا الشَّرْحُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ بِمَطْبَعَةِ كَلْزَارِ مُحَمَّدِي بِلَاهُورِ
بِأَسْتَانَ سَنَةَ (1307هـ) .

ثم طبع بتصحيح وتعليق أبي سعيد غلام مصطفى القاسمي
السنيدي عن أكاديمية الشاه ولي الله ، بحيدرآباد السند باكستان
بدون تاريخ .

ثم طبع مؤخرا عن مؤسسة بينونة للنشر والتوزيع ، بتحقيق علي
بن أحمد الكندي .

وهو شرح جيد اعتنى فيه شارحه بإيضاح الألفاظ المشكلة
وحل المعاني المستغلة في النزهة .

وقامت الباحثة الفاضلة "سهيلة بنت حسين بن محمد الحريري"
بدراسته دراسة مستوعبة موسعة ؛ في مقدمة تحقيقها لخصّة من
أوله إلى نهاية (المردود لسقط راو في السند) ، في أطروحتها
لمرحلة (الماجستير) ، بقسم السنة وعلومها ، بكلية أصول الدين ،
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، في العام
الجامعي (1417-1418هـ) ، وكانت بعملها هذا مثال الباحثة
المتقضية في دراستها ، الجادة في تناولها ، على تطويلات لها في
التخريج ، وبعض التراجم والتعليقات ، ووقعت رسالتها في
(1290) صفحة ؛ ضممتها ثلاثة مجلدات ؛ زاخرة بألوان الإجابة ،
وفنون الإفادة .

ح - الشيخ الدكتور إبراهيم الأحيم في كتابه "نظم
الذّرر في التعليق على نزهة النظر شرح نخبة الفكر" ، مطبوع
على الآلة الكاتبة في (202) صفحة .

ط - قام الشيخ محمد أنور البدخشاني بتسهيله والاعتناء
به في كتابه "تسهيل شرح نخبة الفكر" ، نشرته إدارة القرآن
والعلوم الإسلامية في باكستان ، الطبعة الأولى سنة (1414هـ) .

ي - " ضوء القمر على نخبة الفكر " : للشيخ محمد علي أحمدين ، من علماء الأزهر ، ألفه حينما درّس بالمعهد العلمي السعودي بمكة المكرمة ، وجعله مطابقاً للمنهاج المقرّر - حينذاك - بالمعهد ، وجمع فيه بين تلخيص كل من : (النخبة) وشرحها (النزهة) ، وفرغ من تأليفه في عام 1368هـ ، قال عنه : (توخيت فيه الإيجاز ، وطريقة استنتاج التعريف من المثال ، وضمت إليه زيادات على النخبة وشرحها ؛ دعت إليها تكملة البحوث ، كما ضمت إليه تراجم بعض المشهورين من أئمة الحديث) ، وكأنه قصد بذلك أن يتعرّض فيه لعدد من أئمة هذا الشأن لتعريف الطلاب بهم ، وقد توخى فيه تنوع أساليب التوضيح والشرح والبيان ، كما راعى فيه جوانب تنسيقية ؛ مثل رسم الجداول ، والمشجرات ، والمخططات التوضيحية ، والتقسيم إلى عناوين وفقرات ، وذلك لأنه أراد أن يكون كتاباً دراسياً منهجياً ، كما اعتنى بإيراد كثير من الأحاديث للتمثيل بها .

نشرته دار المعارف في القاهرة ، سنة (1386هـ) في (88) صفحة .

ك- " تيسير نزهة النظر للمبتدئين " لعمر و عبد المنعم سليم ، عن دار الضياء المصرية ، الطبعة الأولى سنة (1425هـ) .

ل- " النكت الغرر على نزهة النظر.. " لمحمد صالح بن أحمد الغرسي ، عن دار القادري ، الطبعة الأولى سنة (1429 هـ) .

م- " شرح نزهة النَّظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر " لأبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، عن دار المآثور ، الطبعة الأولى سنة (1432 هـ) ، مع تحقيقه للنُّزْهة عن خمس نسخ خطّية .

ن- " إتحاف أهل الأثر بشرح نزهة النظر، لابن حجر " تأليف الشيخ أ.د. محمد بن عبد الله القناص ، الطبعة الأولى سنة (1433 هـ) ، عن دار الصمعي .

س - " اللآلئ والدرر شرح نخبة الفكر" ، تأليف محمد بن عبد الرحمن العجيمي، دار طيبة الخضراء. ورأيت مؤخرًا كتابًا بعنوان : " تقريب نزهة النظر " للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد الشايع، طبع عن الدار المالكية، الطبعة الأولى سنة (1437 هـ).

- الشُّرُوحُ الْمُسَجَّلَةُ عَلَى نُزْهَةِ النَّظَرِ :

- 1 - شرح سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز في (6) أشرطة .
- 2 - شرح الشيخ إبراهيم اللاحم في (18) شريطاً .
- 3 - شرح الشيخ أحمد أبي العينين في (45) شريطاً .
- 4 - شرح الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك في (24) شريطاً .
- 5 - شرح الشيخ محمد بن آدم الأثيوبي في (12) شريطاً .

- 6 - شرح الشيخ وصي الله عباس في (21) شريطاً .
- 7 - شرح الشيخ سعد بن عبد الله الحميد في (18) شريطاً .
- 8 - شرح الشيخ يحيى بن عثمان عظيم أبادي في (59) شريطاً .
- 9 - شرح الشيخ محمد سعيد رسلان في (43) شريطاً .

○ تَمَّةُ الشُّرُوحِ عَلَى النُّخْبَةِ :

2- كمال الدين الشُّمْنِي ، المتوفى سنة (821هـ) في كتاب أسماه :
" نَتِيجَةُ النَّظَرِ " ، وقد طبع مؤخراً عن مكتبة دار المنهاج ، الطبعة
الأولى سنة (1431) هـ ، باعتناء مراد بن خليفة سعدي¹ ، وطبع
أيضاً عن دار الكلم الطيب بدراسة وتحقيق الدكتورة انتصار قيس
محمد نايف القيسي ، الطبعة الأولى سنة (1430) هـ .

3- محمّد بن موسى المُرَّاكُشِي ، المتوفى سنة (823هـ) .

¹ وقد شرّحه الشيخ رضا بوشامة الجزائري في مسجده ، في حلقات خاصة ، وقد سجلت وتقع في حوالي 43 شريطاً .

4- أبو الفضل أحمد بن صدقة القاهري ، المعروف بابن الصيرفي ، المتوفى سنة (905هـ) في كتابه : "معاني نخبة الفكر" .

5- ابن همام الحنفي الدمشقي ، المتوفى سنة (1175هـ) في كتابه : "نتيجة النظر" .

6- عبد العزيز بن عبد السلام العثماني في كتابه : "استجلاء البصر من شرح نخبة الفكر" .

7- إسماعيل حقي البروسوي ، المتوفى سنة (1137هـ) .

8- محمد بن عبد الله الخراشي البحيري المالكي ، المتوفى سنة (1101هـ) في كتابه : "منتهى الرغبة في حل ألفاظ النخبة" .

9- محمد بن عبد الرؤوف المناوي المتوفى سنة (1031 هـ) في كتابه : "نتيجة الفكر" .

10- "جني الثمر بشرح نخبة الفكر" : بقلم : د. عصام ابن عبد الله السناني ، أستاذ الحديث بكلية الشريعة وأصول الدين بجامعة القصيم ، وعضو مجلس الإدارة بالجمعية العلمية السعودية للسنة النبوية .

11- "النهج المبتكر في شرح نخبة الفكر" : لابن حجر حازم الشريبي ، طبعته دار الكيان الرياض ومكتبة ابن تيمية الشارقة (1427 هـ) .

12- " شرح نخبة الفكر " : لأبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد ، طبعة دار المغني ، الطبعة الأولى (1430 هـ) .

13- " الشرح المختصر لنخبة الفكر لابن حجر " : لمحمود بن محمود بن مصطفى المنياوي .

14- " شرح نخبة الفكر على ضوء مناهج المتقدمين وتحريرات المتأخرين " : شرح وتعليق وتخريج خالد بن صالح الغصن .

15- " اللآلئ والدرر شرح نخبة الفكر " : لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن العجيمي ، طبع عن دار طيبة الخضراء .

- حَوَاشِي نَزْهَةِ النَّظَرِ :

1 - حَاشِيَةُ ابْنِ قُطُوبُغَا : هو زينُ الدِّينِ قَاسِمِ بنِ قُطُوبُغَا الحَنَفِي المتوفى سنة (879هـ) .

وقد نشرتها دار الوطن للنشر، بتحقيق : الدكتور إبراهيم ابن ناصر الناصر ، في مجلد لطيف عام (1420هـ) .
وطبعت عن دار ابن كثير بتحقيق محمد مرابي .

ولهذه الحاشية أهميّة تستمدها من كونِ وَاضِعِهَا (ابن قطلوبغا)
أحدُ تلاميذِ المُصنّف الحافظ ابن حجر، ونَجِدُهُ - من أوائلها -
يذكرُ بعضَ مُراجعاتِهِ لِشَيْخِهِ حَوْلَ بعضِ عِبَارَاتِهَا ، وَقَدْ عُنِيَتْ
هذه الحاشية بِتَوْضِيحِ مُشْكَلَاتِ المَتَنِ وَبَيَانِ تَقْرِيرَاتِهِ ، مَعَ تَعْقُبَاتٍ
وَتَنْبِيهَاتٍ .

2- حَاشِيَةُ الكَمَالِ ابنِ أَبِي شَرِيفٍ : هو كَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابنِ
محمد بن شريف المقدسي الشافعي المتوفى سنة (906هـ) .

- نشرتها دار الوطن للنشر بتحقيق : الدكتور إبراهيم بن ناصر
الناصر ، في مجلد لطيف .

وطبعت عن دار ابن كثير بتحقيق محمد مرابي.

وهي حاشية مُهمّة فيها فوائد كثيرة ، وَقَدْ اسْتَقَى بَعْضُهَا مِنْ
تَقْرِيرَاتِ ابنِ حَجْرٍ نَفْسِهِ حِينَ مَا كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ النُّزْهَةَ ، وَبَعْضُهَا
الْآخِرَ ظَهَرَ لَهُ حِينَ إِقْرَائِهِ هُوَ لَهَا ، كَمَا نَبَّهَ عَلَيَّ ذَلِكَ فِي مُقَدِّمَةِ
حَاشِيَّتِهِ .

3- حَاشِيَةُ لِرَضِيِّ الدِّينِ ابنِ الحَنْبَلِيِّ ، المتوفى سنة (971هـ) .

4- حَاشِيَةُ لِأَبِي الحَسَنِ الأَجْهَوْرِيِّ ، المتوفى سنة (1066هـ) .

5- حَاشِيَةُ إِبْرَاهِيمَ الشَّهْرَزُورِيِّ ، المتوفى سنة (1101هـ) .

6- حَاشِيَةُ لِلشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ الكُرْدِيِّ .

7- " لَقَطُ الدَّرَرِ عَلَى شَرْحِ مَتْنِ نُخْبَةِ الْفِكْرِ " ، لعبدِ الله بنِ حُسَيْنِ خَاطِرِ السَّمِينِ العَدَوِيِّ المَالِكِيِّ الأَزْهَرِيِّ (من علماء القرن الرابع عشر الهجري) .

- طُبِعَ الطَّبْعَةُ الأُولَى بِمَطْبَعَةِ شَرِكَةِ مَصْطَفَى البَابِي الحَلْبِيِّ وَأَوْلَادِهِ بِمِصْرَ عَامِ (1356هـ) .

وَهُوَ حَاشِيَةٌ كَبِيرَةٌ عَلَى نِزْهَةِ النَّظَرِ اعْتَمَدَ فِيهَا العَدَوِيُّ عَلَى تَقْرِيرَاتِ بَعْضِ شُيُوخِهِ ، وَضَمَّنَهَا تَحْقِيقَاتٍ كَثِيرَةً جُلُّهَا مَأْخُودٌ مِنْ شَرْحِ النُّزْهَةِ لِمَلَأَ عَلِي القَارِي .

8- " عِقْدُ الدَّرَرِ فِي جَيْدِ نِزْهَةِ النَّظَرِ " ، وَهُوَ حَاشِيَةٌ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّهِ التَّوْنُكِيِّ ، طُبِعَ فِي الهِنْدِ طَبْعَةً عَتِيقَةً ؛ فِي عَامِ (1327هـ) ، عَلَى طَرِيقَةِ الكُتُبِ الهِنْدِيَّةِ ذَاتِ الحَوَاشِي المُتَعَدِّدَةِ المُتَدَاخِلَةِ ، وَنَصُّ (نِزْهَةِ النَّظَرِ) فِي الوَسْطِ ، وَمَجْمُوعُ صَفْحَاتِهِ (121) .

9- حَاشِيَةٌ لِلإِمَامِ الأَلْبَانِيِّ ، طُبِعَتْ ضِمْنَ نَكْتِ تَلْمِيذِهِ عَلِي حَسَنِ عَبْدِ الحَمِيدِ عَلَى نِزْهَةِ النَّظَرِ .
قَالَ: { وَمِنِ الحَوَاشِي ...

حَاشِيَةٌ لِشَيْخِنَا العَلَمَةِ المُحَدِّثِ مُحَمَّدِ نَاصِرِ الدِّينِ الأَلْبَانِيِّ كَتَبَ مِنْهَا إِلَى آخِرِ بَحْثِ الحَدِيثِ الحَسَنِ وَلَمْ يُتِمَّهَا رَحِمَهُ اللهُ رَحْمَةً وَاسِعَةً وَقَدْ وَقَفْتُ عَلَيْهَا بِحَمْدِ اللهِ فِي مَكْتَبَتِهِ بِخَطِّهِ وَأَقْتَنَيْتُ مِنْهَا صُورَةً وَفَرَّغْتُ فِي حَوَاشِيِّ هُنَا كُلِّ مَا كَتَبَهُ هُنَاكَ وَقَدْ حَوَتْ تَعْلِيقَاتِهِ رَحِمَهُ اللهُ تَنْبِيهَاتٍ لَطِيفَةً وَفَوَائِدَ ظَرِيفَةً عَلَى وَجَازَتِهَا وَاخْتِصَارِهَا { . " النُّكْتُ عَلَى نِزْهَةِ النَّظَرِ " صَفْحَةُ (28-29) .

○ من الشُّروح المسمُوعَة على النُّخبَة :

- 1- شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين في (16) شريطاً ،
وشرح آخر في (25) شريطاً ، وشرح آخر في (6) أشرطة .
- 2- شرح الشيخ د . عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين في (8)
أشرطة .
- 3- شرح الشيخ د . عبد الكريم بن محمد الخضير في (12)
شريطاً ، وطبع مؤخراً في دار المنهاج الطبعة الثانية
(1427 هـ) ، بعنوان " تحقيق الرغبة في توضيح النخبة " .
- 4- شرح الشيخ د . سعد بن عبد الله الحميد في (25) شريطاً ،
وطبع في دار علوم السنة الطبعة الثانية (1420 هـ) ، باعتناء
ماهر بن صالح آل مبارك .
- 5- شرح الشيخ محمد علي الإثيوبي في (12) شريطاً .
- 6- شرح الشيخ سعد بن ناصر الشثري في (5) أشرطة .
- 7- شرح الشيخ طارق عوض الله في (10) أشرطة ، وطبع
مؤخراً كما سبق ذكره .
- 8- شرح الشيخ عبد الله البخاري في (34) شريطاً .
- 9- شرح الشيخ محمد بن هادي المدخلي في (4) أشرطة .
- 10- شرح الشيخ عبد الباري الأنصاري في (6) أشرطة .
- 11- شرح الشيخ ماهر بن ياسين الفحل في (14) شريطاً .
- 12- شرح الشيخ فالح بن محمد الصغير في (3) أشرطة .
- 13- شرح الشيخ وصي الله عباس في (3) أشرطة .
- 14- شرح الشيخ عثمان الخميس في (5) أشرطة .

وقد أودعت أكثرها في جمعي لأكثر شروحات المشايخ الكرام
على نخبة الفكر في قرص للحاسوب .

○ تنبيه :

عدد الأشرطة المسجلة قد يتغير بحسب تصرف بعض الإخوة
المتخصصين في الصوتيات بتقسيمها باعتبارات معينة فليتنبه .

■ فائدة :

وقد ألقى هذا المتن إلقاءً صوتياً مسجلاً من قبل :

- الأخ طه الفهد اللّبي .
- والأخ أبي أحمد الشيطمي المغربي .
- والشيخ عبد الله بن محمد سفيان الحكمي .

وقد أودعتها في جمعي لأكثر شروحات المشايخ الكرام على نخبة الفكر في قرص الحاسوب .

■ تنمة ؛

قام الشيخ علي بن أحمد الرّازحي ؛ بتشجير النخبة مع النزهة باختصار ، مع تنمات وفوائد فرائد واستدراكات ، طبعت باسم " المختصر في مصطلح أهل الأثر " ، طبع عن دار الصحابة بليبيا ، الطبعة الأولى سنة (1434) هـ .

• إِعْتِرَافٌ بِالْقُصُورِ وَالتَّقْصِيرِ - فَحَسْبِي أَنِّي بَدَّلْتُ
جَهْدِي فِي الْوُصُولِ إِلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ مَعَ قَصْدِ بُلُوغِهِ مَعَ سُؤَالِ
اللَّهِ التَّوْفِيقَ وَالْإِعَانَةَ وَالسَّدَادَ- :

○ قال الشيخ عبد الكريم الخضير - حفظه الله - في شرحه
على النُّخبة " تحقيق الرغبة في توضيح النُّخبة "
صفحة 12 :

(ومن الصُّعوبةِ بمكان الإحاطةُ بجميع ما كُتِبَ حَوْلَ النُّخبةِ مِنْ
شُروحٍ وحواشٍ ونظمٍ ، وكذلك الإحاطةُ بِنُسخِها المُنتشرةِ فِي
العالمِ ، وَاللهُ المُستعانُ .) وكذا الدِّراساتُ حَوْلَها ، ونحوَ هذا قالَ
الدكتور شاكِر عبد المُنعِم فِي كتابهِ " ابن حَجَر العسقلاني ودراسة
مصنفاته " (295/1) .

الْمَتْنُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَى الْحَبِيبِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

قَالَ الْإِمَامُ الْحَافِظُ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ - يَرْحَمُهُ اللَّهُ
تَعَالَى - :

• الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَالِمًا¹ قَدِيرًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا ،
وَ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .
أَمَّا بَعْدُ :

• فَإِنَّ التَّصَانِيفَ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ قَدْ كَثُرَتْ ،
وَبُسِطَتْ ، وَاخْتَصِرَتْ .

• فَسَأَلَنِي بَعْضُ الْإِخْوَانِ أَنْ أُخْصَرَ لَهُ الْمُهَمُّ مِنْ ذَلِكَ ،
فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ ؛ رَجَاءَ الْأَنْدِرَاجِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ .

◆ فَأَقُولُ :

1 في نسخة (ق) { عليما } .

• **الخبر** : إمّا ؛ أَنْ يَكُونَ لَهُ طُرُقٌ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ .

- أَوْ مَمَّاعَ حَصْنَر :
- بِمَّافَا فَوْقَ الْإِثْنَيْنِ :
- أَوْ بِهَمَّافَا :
- أَوْ بِوَأَحِدٍ .

- فَالْأَوَّلُ : **المُتَوَاتِرُ** ؛ الْمَفِيدُ لِلْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ

بِشُرُوطِهِ .

- وَالثَّانِي : **المَشْهُورُ** ، وَهُوَ الْمُسْتَفِيدُ

عَلَى رَأْيٍ .

- وَالثَّلَاثُ : **العَزِيْزُ** ، وَلَيْسَ شَرْطًا لِلصَّحِيحِ

خِلَافًا لِمَنْ زَعَمَهُ .

- وَالرَّابِعُ : **العَرِيبُ** .

• وَكُلُّهَا - سِوَى الْأَوَّلِ - **آحَادٌ** .

• وَفِيهَا: **المَقْبُولُ** وَ **المَرْدُودُ** ؛ لِتَوْقُفِ الْإِسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى
الْبَحْثِ عَنِ أَحْوَالِ رُؤَاتِهَا دُونَ الْأَوَّلِ .

• وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يُفِيدُ الْعِلْمَ النَّظْرِيَّ بِالْقَرَائِنِ عَلَى
الْمُخْتَارِ .

- ثُمَّ الْغَرَابَةُ :
- إِمَّا أَنْ تَكُونَنَّ فِي أَصْلِ السَّنَدِ .
- أَوْ لَا .

- فَأَلَّوْلُ: الْفَرْدُ الْمَطْلُوقُ .
- وَالثَّانِي: الْفَرْدُ النَّسْبِيُّ ، وَيَقْلُّ إِطْلَاقُ الْفَرْدِيَّةِ عَلَيْهِ .

• وَخَبْرُ الْأَخْبَارِ :

- بِنَقْلِ عَدْلٍ .
- تَامَ الضَّبْطُ .
- مُتَّصِلَ السَّنَدِ .
- غَيْرَ مُعَلَّلٍ .
- وَلَا شَادٍ .

- هُوَ : الصَّحِيحُ لِذَاتِهِ .

- وَتَبَقَاوَتُ رُتْبُهُ بِتَفَاوُتِ هَذِهِ الْأَوْصَافِ ،
- وَمِنْ ثُمَّ قُدِّمَ : صَاحِبُ الْبَخَّارِيِّ ،
- ثُمَّ مَسِيءٌ مَسِيءٌ ،
- ثُمَّ شُرُوطُهُمَا¹ .

• فَإِنْ خَفَّ الضَّبْطُ : فَالْحَسَنُ لِذَاتِهِ ، وَبِكَثْرَةِ طُرُقِهِ يُصَحِّحُ .

- فَإِنْ جُمِعَا : - فَلِلتَّرَدُّدِ فِي النَّاقِلِ حَيْثُ التَّفَرُّدُ .
- وَإِلَّا فَبِاعْتِبَارِ إِسْنَادَيْنِ .

1 هذا على مقتضى النسختين اللتين اعتمدهما الشيخ ياسر بن سعد العسكر في طبعته التي رمزت لهل بحرف (ع) ، أما على مقتضى النسخة الخطيئة التي اعتمدها وما في النزاهة فهو على التثنية : " شرطهما " ، صفحة 83 طبعة دار ابن الجوزي ، و صفحة 61 طبعة محمد صبحي حسن حلاق وكذا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 283 .

• **وَزِيَادَةُ رَاوِيهِمَا**¹ :

- **مَقْبُولَةٌ مَا لَمْ تَقَعْ مُنَافِيَةً لِمَنْ هُوَ أَوْثَقُ .**

- **فَإِنْ خُولِفَ :**

○ بِأَرْجَحَ ؛ فَالرَّاجِحُ : **المَحْفُوظُ** ، وَمُقَابِلُهُ : **الشَّادُّ**

○ وَمَعَ الضَّعْفِ ؛ فَالرَّاجِحُ : **المَعْرُوفُ** ،

وَمُقَابِلُهُ : **المُنْكَرُ** .

• **وَالْفَرْدُ النَّسْبِيُّ :**

- **إِنْ وَافَقَهُ غَيْرُهُ فَهُوَ** ————— **الْمَتَّابِعُ**² .

- **وَإِنْ وُجِدَ مَتْنٌ يُشْبِهُهُ فَهُوَ** : **الشَّاهِدُ** .

- **وَتَتَّبِعُ الطَّرِيقَ لِذَلِكَ هُوَ** : **الإِعْتِبَارُ** .

• **ثُمَّ الْمَقْبُولُ :**

- **إِنْ سَلِمَ مِنَ الْمُعَارَضَةِ فَهُوَ** : **المُحَكَّمُ** .

- **وَإِنْ عُورِضَ بِمِثْلِهِ :**

- **فَإِنْ أَمَكَّنَ الْجَمْعُ فَهُوَ** : **مُخْتَلِفُ الْحَدِيثِ** .

- **أَوْ لَا**³ :

- **وَتَبَّتْ الْمُتَأَخَّرُ فَهُوَ** : **النَّاسِخُ** ، **وَالْآخِرُ** : **الْمَنْسُوخُ** .

1 في نسخة (م) : { رواتهما } .
2 بكسر الباء الموحدة ، كما في المخطوط و كما صرح به المصنّف في النزهة ، صفحة 92 طبعة دار ابن الجوزي ، و صفحة 70 طبعة محمد صبحي حلاق .
3 باعتبار النظر الى المتن ، معناه : إذا لم يمكن الجمع ، وانظر شرح شرح النخبة للإمام القاري صفحة 375- 376 ففيه مزيد بيان ، وكلمة { لا } وكذا { و } غير مثبتة في النسخة المخطوطة ، وكذا في النسخة (ع) فالعبارة عنده { أو ثبت المتأخر } ، وفي نسخة نتيجة النظر في نخبة الفكر صفحة 107 طبعة مراد بن خليفة سعيدي { وإن ثبت المتأخر } .

- وَإِلَّا فَالْتَرَجِيحُ .
- ثُمَّ التَّوَقُّفُ .

• ثُمَّ الْمَرْدُودُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ ؛

- لِسَقَطٍ¹ .

- أَوْ طَعْنٍ .

• فَالْسَّقَطُ :

- إِمَّا أَنْ يَكُونَ _____ وَنَ ؛
- مِنْ مَبَادِي السَّنَدِ مِنْ مُصَنَّفٍ .
- أَوْ مِنْ آخِرِهِ بَعْدَ التَّابِعِيِّ .
- أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

- فَالْأَوَّلُ : **الْمُعَلَّقُ** _____ قُ .

- وَالثَّانِي : **الْمُرْسَلُ** _____ لُ .

- وَالثَّالِثُ :

- إِنْ كَانَ بِأَثْنَيْنِ فَصَاعِدًا مَعَ التَّوَالِي فَهُوَ : **الْمُعْضَلُ** .

- وَإِلَّا : **فَالْمُنْقَطِعُ** .

○ ثُمَّ قَدْ يَكُونُ _____ وَنَ ؛

- **وَاضِحًا** _____ حَا .

- أَوْ **خَفِيًّا** .

1 بسكون القاف وفتحها .

- **فَالأَوَّلُ** : يُدْرِكُ بَعْدَ التَّلَاقِي ، وَمِنْ ثَمَّ اِخْتِيَجَ إِلَى التَّأْرِيخِ .
- **وَالثَّانِي** : **الْمُدَلَّسُ** وَ يَرِدُ بِصِيغَةٍ تَحْتَمِلُ اللُّقْيَ : كَ (عَنْ) ، وَ (قَالَ) ، وَكَذَا **الْمُرْسَلُ الْخَفِيُّ** مِنْ مُعَاصِرٍ لَمْ يَلْقَ¹ .

- **ثُمَّ الطَّعْنُ** : إِمَّا أَنْ يَكُونِ ؛
- **لَكَذِبِ الرَّاوي** .
- **أَوْ تُهْمَتِ بِهِ² بِذَلِكَ** .
- **أَوْ فُحِّشَ غَلَطِ هِ** .
- **أَوْ غَفَّلَتْ هِ** .
- **أَوْ فَسَدَتْ قِه** .
- **أَوْ وَهَمَتْ هِ⁽³⁾** .
- **أَوْ مُخَالَفَتْ هِ** .
- **أَوْ جَهَّالَتْ هِ** .
- **أَوْ بَدَعَتْ هِ** .
- **أَوْ سُوءِ حِفْظِ هِ** .

- **فَالأَوَّلُ** : **الْمَوْضُوعُ** .

- **وَالثَّانِي** : **الْمَتْرُوكُ** .

- **وَالثَّالِثُ** : **الْمُنْكَرُ** عَلَى رَأْيٍ ، وَكَذَا الرَّابِعُ

وَالْخَامِسُ .

1 أي " لم يلق : من حدّث عنه " ، وهو موجود في النزهة صفحة 105 ضمن الشرح في طبعة دار ابن الجوزي ، وكذا شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 424 .

2 بضم التاء وفتح الهاء ، على زنة هُمَزَة .

3 بفتح الهاء ، والوَهَمُ ؛ الغلط .

- ثُمَّ الْوَهْمُ : إِنْ أَطْلَعَ عَلَيْهِ بِالْقَرَائِنِ ، وَجَمَعَ
الطَّرْقِ : **فَالْمَعْلَلُ** .

- ثُمَّ الْمُخَالَفَةُ : إِنْ كَانَتْ ؛

- بِتَغْيِيرِ السِّيَاقِ : **فَمُدْرَجُ الْإِنْسَانِ** .
- أَوْ بِدَمَجِ مَوْقُوفٍ بِمَرْفُوعٍ : **فَمُدْرَجُ الْمَثَنِ** .
- أَوْ بِتَقْدِيمِ أَوْ¹ تَأْخِيرِ : **فَالْمَقْلُوبُ** .
- أَوْ بِزِيَادَةِ رَاوٍ : **فَالْمَزِيدُ فِي مُتَّصِلِ الْأَسَانِيدِ** .
- أَوْ بِإِبْدَالِهِ وَلَا مُرَجَّحٍ : **فَالْمُضْطَّرَبُ** ، وَقَدْ يَقَعُ الْإِبْدَالُ عَمْدًا
امْتِحَانًا .

- أَوْ بِتَغْيِيرِ حُرُوفٍ مَعَ بَقَاءِ السِّيَاقِ : **فَالْمُصَحَّفُ وَالْمَحَرَّفُ** ، وَلَا
يَجُوزُ تَعَمُّدُ تَغْيِيرِ الْمَثَنِ بِالنَّقْصِ وَالْمُرَادِفِ إِلَّا لِعَالِمٍ بِمَا يُحِيلُ
الْمَعْنَى .

- فَإِنْ خَفِيَ الْمَعْنَى اِخْتِيجَ إِلَى **شَرْحِ الْغَرِيبِ** ، وَبَيَانِ الْمَشْكِلِ .

- ثُمَّ الْجَهَالَةُ : وَسَبَبُهَا أَنَّ الرَّاويَ ؛

- قَدْ تَكَثَّرَ نَعْوَتُهُ فَيُذَكَّرُ بِغَيْرِ مَا اشْتَهَرَ بِهِ لِغَرَضٍ ، وَصَنَّفُوا
فِيهِ : **الْمَوْضِحُ**² .

- وَقَدْ يَكُونُ مُقْلًا فَلَا يَكْثُرُ الْأَخْذُ عَنْهُ ، وَصَنَّفُوا فِيهِ :

الْوَحْدَانُ .

- أَوْ لَا يُسَمَّى اخْتِصَارًا ، وَفِيهِ **الْمُبْهَمَاتُ** ؛

1 في نسخة (م) ؛ { و } .
2 بكسر الضاد المعجمة مع التخفيف ، ويجوز فيه التَّشْدِيدُ كما قال الإمام ملا علي القاري في
شرح شرح النخبة صفحة 506 .

- وَلَا يُقْبَلُ الْمُبْهَمُ وَلَوْ أُبْهِمَ بِلَفْظِ التَّعْدِيلِ عَلَى الْأَصَحِّ .
- فَإِنْ سُمِّيَ ؛

○ وَأَنْفَرَدَ وَاحِدٌ عَنْهُ : **فَمَجْهُولُ الْعَيْنِ** .

○ أَوْ اثْنَانِ فَصَاعِدًا ، وَلَمْ يُوثَّقْ :

فَمَجْهُولُ الْحَالِ ، وَهُوَ الْمَسْتُورُ .

- ثُمَّ الْبِدْعَةُ : إِمَّا ؛

- **بِمُكْفَرٍ** .

- أَوْ **بِمُفْسَقٍ** .

- **فَالأَوَّلُ** : لَا يُقْبَلُ صَاحِبَهَا الْجُمْهُورُ .

- **وَالثَّانِي** : يُقْبَلُ مَنْ لَمْ يَكُنْ دَاعِيَةً¹ فِي الْأَصَحِّ ، إِلَّا إِنْ

رَوَى مَا يُقْوِي بِدَعْتَهُ فَيُرَدُّ عَلَى الْمُخْتَارِ ، وَبِهِ صَرَّحَ الْجُوزْجَانِيُّ²
شَيْخُ النَّسَائِيِّ .

- ثُمَّ سُوءُ الْحِفْظِ :

- إِنْ كَانَ لَازِمًا ؛ **فَالشَّادُّ** - عَلَى رَأْيٍ - .

- أَوْ **طَارِنًا** ؛ **فَالْمُخْتَلِطُ** .

• **وَمَتَّى تُوْبِي تُوْبِي** : ع .

- **السَّيِّئُ الْحِفْظُ** ³ **بِمُعْتَبَرٍ** .

1 في المخطوط زيادة : { إلى بدعته } .
2 بضم الجيم الأولى وإسكان الواو وفتح الزاي والجيم الثانية هو؛ الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني (ت 259) ، وانظر شرح شرح النخبة للإمام القاري صفحة 531 ، ترجمته في تقريب التهذيب ترجمة رقم (275) و تذكرة الحفاظ (549/2) و البداية والنهاية (31/11) .

3 في المخطوط : { السَّيِّئُ الْحِفْظُ } ، وكذا في النزهة طبعة دار ابن الجوزي صفحة 128 وطبعة صبحي حسن حلاق صفحة 103 وشرح شرح النخبة صفحة 538 .

- وَكَذَا ¹ الْمَسْدُ تُورُ .

- وَالْمُرْسَدَ لُ ² .

- وَالْمُ دَلْسُ ³ .

صَارَ حَدِيثُهُمْ حَسَنًا لَا لِذَاتِهِ ، بَلْ بِالْمَجْمُوعِ .

• ثُمَّ الْإِنْسَانُ نَادٍ : إِمَّا أَنْ يَنْتَهِيَ :

- إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ؛

- تَصْرِيحًا .

- أَوْ حُكْمًا : مِنْ قَوْلِهِ ، أَوْ فِعْلِهِ ، أَوْ تَقْرِيرِهِ .

- أَوْ إِلَى الصَّحَابِيِّ كَذَلِكَ وَهُوَ : مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ

تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ - مُؤْمِنًا بِهِ ، وَمَاتَ عَلَى

الْإِسْلَامِ ، وَلَوْ تَخَلَّتْ رَدَّةٌ فِي الْأَصْحَحِّ .

- أَوْ إِلَى التَّابِعِيِّ : وَهُوَ مَنْ لَقِيَ الصَّحَابِيَّ كَذَلِكَ .

- فَأَلَوَّلُ : الْمَرْفُوعُ .

- وَالثَّانِي : الْمَوْقُوفُ .

- وَالثَّلَاثُ : الْمَقْطُوعُ ، وَمَنْ دُونَ التَّابِعِيِّ فِيهِ مِثْلُهُ .

- وَيُقَالُ لِلْأَخِيرَيْنِ : الْأَثَرُ .

• وَالْمُسْنَدُ : مَرْفُوعُ صَحَابِيٍّ بِسَنَدٍ ظَاهِرُهُ الْإِتِّصَالُ .

1 في نسخة (ع) ذكر الشيخ ياسر بن سعد العسكر أن في نسخة خطية زيادة { الْمُخْتَلِطُ } في المتن ، وليست موجودة في المخطوط الذي بين يدي ، و لكن الكلمة مثبتة في النزهة صفحة 128 طبعة دار ابن الجوزي وكذا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 539 ضمن الشرح وليس المتن فليتنبه .

2 بفتح السين ، وهو مقتضى ما في النزهة صفحة 128 طبعة دار ابن الجوزي ، وقيل بالكسر .

3 بفتح اللام المشددة ، وهو مقتضى ما في النزهة صفحة 128 طبعة دار ابن الجوزي ، وصفحة 103 طبعة محمد صبحي بن حسن حلاق ، وقيل ؛ بالكسر .

- فَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُ :
- فَمَا أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - .
- أَوْ إِلَى إِمَامٍ ذِي صِفَةٍ عَلَيْهِ كَشَعْبَةٌ¹ .

- فَأَلَوُّ : الْعُلُوُّ الْمَطْلُوقُ .

- وَالثَّانِي : النَّسْبِيُّ .

- وَفِيهِ الْمَوَافَقَةُ : وَهِيَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخٍ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِهِ .
- وَفِيهِ الْبَدَلُ : وَهُوَ الْوُصُولُ إِلَى شَيْخٍ شَيْخِهِ كَذَلِكَ .

- وَفِيهِ الْمَسَاوَاةُ : وَهِيَ اسْتِوَاءُ عَدَدِ الْإِسْنَادِ مِنَ الرَّاويِ إِلَى آخِرِهِ ، مَعَ إِسْنَادِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ .
- وَفِيهِ الْمَصَافَحَةُ : وَهِيَ الْإِسْتِوَاءُ مَعَ تَلْمِيذِ ذَلِكَ الْمُصَنِّفِ .

- وَيُقَابَلُ الْعُلُوُّ بِأَقْسَامِهِ : التُّزُولُ .

- فَإِنْ تَشَارَكَ الرَّاوي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي السَّنِّ أَوْ اللَّقِيَّ فَهُوَ : الْأَقْرَانُ .

- وَإِنْ رَوَى كُلُّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخِرِ : فَالْمُدْبِجُ .

- وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَهُ : فَالْأَكَابِرُ عَنِ الْأَصَاغِرِ ، وَمِنْهُ : الْأَبَاءُ عَنِ الْأَبْنَاءِ .

- وَفِي عَكْسِهِ كَثْرَةٌ ، وَمِنْهُ : مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ .

1 هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العنكي الواسطي ثم البصري من كبار أتباع التابعين الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث (ت160هـ) وله سبع وسبعون سنة ، تقريب التهذيب ترجمة رقم (2805) ، السير(202/7) ، تاريخ الإسلام (416/9) ، تذكرة الحفاظ (193/1) .

- وَإِنْ اشْتَرَكَ اثْنَانِ عَنِ شَيْخٍ ، وَتَقَدَّمَ مَوْتُ أَحَدِهِمَا ، فَهُوَ : **السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ** .
- وَإِنْ رَوَى عَنْ اثْنَيْنِ مُتَّفَقِي الْأِسْمِ ، وَلَمْ يَتَّمِيزَا ، فَبِاخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِمَا يَتَبَيَّنُ : **المُهْمَلُ** .
- وَإِنْ جَحَدَ الشَّيْخُ مَرْوِيَّهٗ
- جَزْمًا _____ : **رُدَّ** ،
- أَوْ اِحْتِمَالًا : **قُبِلَ فِي الْأَصَحِّ** .
○ وَفِيهِ : " مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ " .
- وَإِنْ اتَّفَقَ الرَّوَاةُ فِي صِيغِ الْأَدَاءِ ، أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الْحَالَاتِ ، فَهُوَ : **المُسَلْسَلُ** .

- **وصيغ الأداء :**
- سَدَّ مَعْتٌ وَحَدَّثْتُ دَثْنِي .
- نَشِئْتُ مَّ أَخْبَرَنِي نِي .
- وَقَفْتُ رَأْتُ عَلَيَّهِ .
- نَشِئْتُ مَّ فُرِيَّ عَلَيَّهِ وَأَنَا أَسْمَعُ .
- نَشِئْتُ مَّ أَنْبَأْتُ نِي .
- نَشِئْتُ مَّ نَوَّلَنِي .
- نَشِئْتُ مَّ شَفَّهَنِي .
- نَشِئْتُ مَّ كَتَبْتُ بَ إِلَيَّ .
- ثُمَّ عَنْ ، وَنَحْوَهَا .

- **فَالأَوَّلَانِ : لِمَنْ سَمِعَ وَحَدَّهُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ .**
○ فَإِنْ جَمَعَ ؛ فَمَعَ غَيْرِهِ .
○ وَأَوَّلُهَا : أَصْرَحُهَا وَأَرْفَعُهَا فِي الْإِمْلَاءِ .
- **وَالثَّالِثُ ، وَالرَّابِعُ : لِمَنْ قَرَأَ بِنَفْسِهِ .**
○ فَإِنْ جَمَعَ : فَكَالْخَامِسِ .
- **وَالْإِنْبَاءُ : بِمَعْنَى الْإِخْبَارِ ، إِلَّا فِي عُرْفِ الْمُتَأَخِّرِينَ**
فَهُوَ لِلْإِجَازَةِ كَعَنْ .

- وَعَنْعَنَةُ الْمُعَاصِرِ :
○ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّمَاعِ إِلَّا مِنَ الْمُدَّسِ .
○ وَقِيلَ : يُشْتَرَطُ ثُبُوتُ لِقَائِهِمَا - وَلَوْ مَرَّةً - ،
وَهُوَ الْمُخْتَارُ .

- وَأَطْلُقُوا :
- **الْمُشَافَهَةُ** ؛ فِي الْإِجَازَةِ الْمُتَلَفِّظِ بِهَا .
- **وَالْمُكَاتِبَةُ** ؛ فِي الْإِجَازَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا .
- **وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ الْمُنَاوَلَةِ** ؛ افْتِرَانَهَا بِالْإِذْنِ
بِالرِّوَايَةِ ، وَهِيَ أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الْإِجَازَةِ .
- **وَكَذَا اشْتَرَطُوا الْإِذْنَ** ؛
- **فِي الْوَجَادَةِ**¹ .
- **وَالْوَصِيَّةِ بِالْكِتَابِ** .
- **وَفِي الْإِعْلَامِ** .
- **وَإِلَّا فَلَا عِبْرَةَ بِذَلِكَ** :
- **كَالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ** .
- **وَالْمَجْهُولِ** .
- **وَالْمَعْدُومِ** ؛ عَلَى الْأَصَحِّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ .

• ثُمَّ الرِّوَاةُ :

1 بكسر الواو ، كما في فتح المغيبيث (520/2) .

- إِنْ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ فَصَاعِدًا ،
وَاخْتَلَفَتْ أَشْخَاصُهُمْ : فَهُوَ **الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ** .

- وَإِنْ اتَّفَقَتْ الْأَسْمَاءُ خَطًّا ، وَاخْتَلَفَتْ نُطْقًا : فَهُوَ **الْمُؤْتَلِفُ**

وَالْمُخْتَلِفُ .

- وَإِنْ اتَّفَقَتْ الْأَسْمَاءُ وَاخْتَلَفَتْ الْأَبَاءُ ، أَوْ بِالْعَكْسِ :

فَهُوَ **الْمُتَشَابِهُ** ، وَكَذَا إِنْ وَقَعَ الِاتِّفَاقُ فِي الْأَسْمِ وَأَسْمِ الْأَبِ ،
وَإِلِخْتِلَافُ فِي النَّسَبَةِ .

- وَيَتَرَكَّبُ مِنْهُ وَمِمَّا قَبْلَهُ أَنْوَاعٌ :

- مِنْهَا أَنْ يَحْصُلَ الِاتِّفَاقُ أَوْ الِاسْتِثْبَاهُ إِلَّا فِي حَرْفٍ أَوْ

حَرْفَيْنِ .

- أَوْ بِالتَّفْذِيمِ وَالتَّأْخِيرِ .

- أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ¹ .

خَاتِمَةٌ

1 في نسخة (ع) { ونحو ذلك } .

• وَمِنْ الْمُهْمِ مَعْرِفَةُ ؛

• طَبَقَاتِ الرُّوَاةِ .

• وَمَوَالِدِهِمْ .

• وَوَفِيَّاتِهِمْ .

• وَبُلْدَانِهِمْ .

• وَأَحْوَالِهِمْ تَعْدِيلًا وَتَجْرِيحًا وَجَهَالَةً .

• وَمَرَاتِبِ الْجَرْحِ :

- وَأَسْوَرُهَا ؛

- الْوَصْفُ بِأَفْعَلٍ ؛ كَأَكْذَبِ النَّاسِ .

- ثُمَّ دَجَّالٌ ، أَوْ وَضَّاعٌ ، أَوْ كَذَّابٌ .

- وَأَسْهَلُهَا ؛ لَيِّنٌ ، أَوْ سَيِّئُ الْحِفْظِ ، أَوْ فِيهِ مَقَالٌ¹ .

• وَمَرَاتِبِ التَّعْدِيلِ :

- وَأَرْفَعُهَا ؛

- الْوَصْفُ بِأَفْعَلٍ ؛ كَأَوْثَقِ النَّاسِ .

- ثُمَّ مَا تَأَكَّدُ بِصِفَةٍ أَوْ صِفَتَيْنِ ؛ كَثِقَّةٌ ثِقَةٌ ، أَوْ ثِقَةٌ

حَافِظٍ .

- وَأَدْنَاهَا ؛ مَا أَشْعَرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْهَلِ التَّجْرِيحِ :

كشَيْخٍ .

• وَتُقْبَلُ التَّرْكِيهَةُ مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهَا ، وَلَوْ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى الْأَصَحِّ .

• وَالْجَرْحُ :

- مُقَدَّمٌ عَلَى التَّعْدِيلِ ؛ إِنْ صَدَرَ مُبَيَّنًا مِنْ عَارِفٍ

بِأَسْبَابِهِ .

1 في النسختين (م) و(ع) { أو فيه أدنى مقالٍ } فجعل من المتن ، وهو في نزهة النظر من ضمن الشرح صفحة 169 طبعة دار ابن الجوزي ، وكذا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 727 .

- فَإِنْ خَلَا عَنِ التَّعْدِيلِ ؛ قُبِلَ مُجْمَلًا عَلَى
الْمُخْتَارِ.

(فَصْلٌ)¹

• وَ² مَعْرِفَةٌ :

- كُنِيَ الْمُسَمَّيْنَ .
- وَأَسْمَاءِ الْمُكَنَّى .
- وَمَنْ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ .
- وَمَنْ اخْتُلِفَ فِي كُنْيَتِهِ .
- وَمَنْ كَثُرَتْ كُنَاهُ أَوْ نَعْوَتُهُ .
- وَمَنْ وَافَقَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ ، أَوْ بِالْعَكْسِ .
- أَوْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةُ زَوْجَتِهِ .
- وَمَنْ نُسِبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ (أَوْ إِلَى أُمِّهِ)³ .
- أَوْ إِلَى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْفَهْمِ .
- وَمَنْ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ وَجَدَّهُ .
- أَوْ اسْمُ شَيْخِهِ وَشَيْخُ شَيْخِهِ فَصَاعِدًا .
- وَمَنْ اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وَالرَّأَوِي عَنْهُ .

1 غير موجودة في المخطوط ولا في النسخة (ع) ، وهي مثبتة في النزهة طبعة دار ابن الجوزي صفحة 175 وطبعة صبحي حسن حلاق صفحة 145 ، وفي شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 743 .

2 هناك زيادة { من المهم } غير موجودة في المخطوط ولا في النسخة (ع) ، ولا في المتن من شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 743 ، وهي مثبتة في النسخة (م) والنزهة طبعة دار ابن الجوزي صفحة 175 .

3 غير موجودة في المخطوط ولا في النسخة (ع) وهي مثبتة في متن النخبة ضمن شرحها نزهة النظر من طبعة دار ابن الجوزي صفحة 176 وكذا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 751 .

• وَمَعْرِفَةٌ :

- الْأَسْمَاءُ ؛

○ الْمَجْرَدَةُ .

○ وَالْمُفْرَدَةُ .

- وَ¹ الْكُنَى .

- وَالْأَلْقَابُ .

- وَالْأَنْسَابُ ؛ وَتَقَعُ إِلَى :

- الْقَبَائِلُ .

- وَ(إِلَى) ² الْأَوْطَانِ ؛ (بِلَادًا ،

أَوْ ضِيَاعًا ، أَوْ سِكَكًا ، أَوْ مُجَاوِرَةً) ³ .

- وَإِلَى الصَّنَائِعِ وَالْحِرَافِ .

وَيَقَعُ فِيهَا (الْإِتِّفَاقُ وَالْإِشْتِبَاهُ) ⁴ كَالْأَسْمَاءِ .

○ وَقَدْ تَقَعُ أَلْقَابًا .

○ وَمَعْرِفَةُ أَسْبَابِ ذَلِكَ .

- وَمَعْرِفَةُ الْمَوَالِي :

- مِنْ أَعْلَى .

- وَمِنْ أَسْفَلَ .

○ بِالرَّقِّ .

○ أَوْ بِالْحِفِّ .

1 في المخطوط وفي النسختين (ع) و(م) زيادة { وكذا } ، أما في النزهة فمضمّنة في الشرح صفحة 183 طبعة دار ابن الجوزي ، وكذا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 768 .

2 كذا في المخطوط ، و ليس في النسخة (ع) ، ولا في النزهة ضمن المتن بل من الشرح كما في طبعة دار ابن الجوزي صفحة 183 وكذا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 769 .

3 في النسخة (ع) { بلادا و ضياعا و سككا و مجاورة } .

4 في النسختين (ع) و(م) { الاشتباه والاتفاق } ، والمثبت موافق للمخطوط وللنزهة صفحة 183 طبعة دار ابن الجوزي ، وطبعة محمد حسن حلاق صفحة 152 ، وكذا شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 772 - 773 .

- وَمَعْرِفَةُ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ .
- وَمَعْرِفَةُ آدَابِ الشَّيْخِ وَالطَّالِبِ .
- وَ¹ سِنِّ التَّحْمَلِ ، وَالْأَدَاءِ .
- وَصِفَةُ² كِتَابَةِ الْحَدِيثِ ، وَعَرْضِهِ ، وَسَمَاعِهِ ،

وَإِسْمَاعِهِ .

- وَالرَّحْلَةَ فِيهِ .

- وَتَصْنِيفِهِ :

- (إِمَّا)³ عَلَى الْمَسَانِيدِ .
- أَوْ الْأَبْوَابِ .
- (أَوْ الشُّيُوخِ)⁴ .
- أَوْ الْعَلَلِ .
- أَوْ الْأَطْرَافِ .

- وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ ؛ وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيُوخِ⁵
- القَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَّاءِ⁶ .

1 في النسخة (ع) زيادة { و وقت } ولم أجده في النزهة لا في المتن ولا في الشرح ، ولا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري .

2 في النسخة (ع) زيادة { وصفة الضبط بالحفظ و الكتاب } ، ولم أجده في النزهة لا في المتن ولا في الشرح ، ولا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري .

3 كذا في النسخة (م) و نزهة النظر ضمن المتن طبعة دار ابن الجوزي صفحة 188 وكذا شرح شرح النخبة لملا علي القاري صفحة 810 ، وغير موجود في المخطوط ولا في النسخة (ع) .

4 هذه مثبتت في النسخة (ع) ولم أجدها في النزهة لا في المتن ولا في الشرح ولا في شرح شرح النخبة لملا علي القاري ، وأثبتها في الأصل لأجل تكميل القسمة فحسب .

5 الشيخ المقصود هنا هو : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان البزاز المعروف بابن أبي عمرو العُكْبُرِي (ت417) ، تاريخ بغداد (145/13) ط/ بشار عواد ، تذكرة الحفاظ (1073/3) ، نسبة إلى عُكْبُرَاءِ بلد على دجلة فوق بغداد ، معجم البلدان (142/4) .

6 هو الإمام العلامة ، شيخ الحنابلة ، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن أحمد أحمد البغدادي الحنبلي ابن الفراء تُوفِّي في ليلة الاثنين وقت العشاء ، ودُفِن يوم الاثنين لعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة (ت458) ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة ، السير (89/18) وهو والد صاحب طبقات الحنابلة إذ ترجم له ولده فيه وأطال (361/3-426) وليس هو صاحب طبقات الحنابلة كما توهمه بعضهم .

• وَصَنَّفُوا فِي غَالِبِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ ، وَهِيَ نَقْلٌ مَخْضٌ ، ظَاهِرَةٌ
التَّعْرِيفِ ، مُسْتَغْنِيَةٌ عَنِ التَّمَثِيلِ ، وَحَصْرُهَا مُتَعَسِّرٌ ،
فَلْتُرَاجَعْ¹ لَهَا مَبْسُوطَاتُهَا .

وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْهَادِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

1 الظاهر أنها تضبط على وجهين :

- "بالياء" التحتية ، كما في النسخة (ع) وأشار إلى أنها ضبطت في نسخة على وجهين
وإلى هذا أشار صاحب النسخة (م) ، و في النزهة صفحة 189 طبعة دار ابن الجوزي ، و صفحة
156 طبعة محمد حسن حلاق .

- أو "بالتاء" المثناة من فوق ، كما في المخطوط وفي شرح شرح النخبة لملا علي
القاري صفحة 815 .

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
ولا حول ولا قوة إلا بالله
عليه توكلت وإليه أُنِيب

الفهارس

10	المقدمة.....
24	التعريف بالمؤلف.....
32	التعرف بالمؤلف.....
32	بيان اسم المتن ومعناه.....
35	أهمية المتن ومنزلته.....
39	تاريخ تأليف المتن.....
40	سبب تأليف المتن ومعالم المنهجية فيه.....
47	أنواع علوم الحديث التي زادها صاحب المتن على مقدمة ابن الصلاح.....
49	طبقات النخبة وجهود العلماء في خدمتها.....
107 - 87	المتن.....